فارس من زمن العشق

وأنثى بارعة جدا في الجغرافيا لكن فاشلة في التاريخ!

ديوان فصحى (عمودي وتفعيلة)

شعـــــر:

م. محمد حمدي غانم

فارس من زمن العشق

يا فاتنتي: أنا جِئتُكِ من ذاكِ العصرْ
كي أُخضعَكِ بحدِّ السيفِ وكأسِ الخمرْ
فانتظري منّي حينَ يَجيءُ الأمرْ
ما أحدٌ سيريحُ الغضبَ الكامنَ في أعماقِكِ غيري
لا شيءَ يُجابِه سحرَكِ إلا سحري
ما دربُكِ للحريةِ إلا أسري
طولَ العمرْ

محمد حمدي

قصائد الديوان

١. أنا وكرشي	٢١. ثورة النيل
٢. تاء التأنيث	٢٢. يا لها
٣. القواعد الذهبية في عشقي	٢٣. رحلتْ بلادُ الحُلْم
٤. ليتني كنت جوّالا	٢٤. زئير الحر
٥. ظمأ للنار	٢٥. جميل أسر من نهوى
٦. فرضت عليك حبي	٢٦. ماذا لو أنّك آخر شجرة موز
٧. لماذا ابتعدْتِ	٢٧. خضر مواسم عشقها
٨. لقد أعلنت عصياني على حبّك	٢٨. النهر الحائر
٩. خير الصحاب	٢٩. وهم مضى
١٠. مكر الأنوثة	٣٠. لحظة بيبسي
١١. أغرقيني في الجمال	٣١. خطف ذهني
١٢. حضور في غياب	٣٢. أيقنت بأنك كاذبة
١٣. باربي	٣٣. ستظل في لغتي
١٤. أشرعة	٣٤. لهفة
١٥. تعريف من معجم العشق	٣٥. أحلى الإناث
١٦. ستعْرفُ أنّني حبُّك	٣٦. ابتسامة بدر
١٧. القدس مسرانا	٣٧. أنثى بارعة في الجغرافيا
١٨. خريف الشعر	٣٨. أحبك إلى الأبد
١٩. يا حسنا كثير الذنوب	٣٩. في لحظة فقدانِ الوعي
٢٠. شيء يحول بيننا	٤٠. البوحُ في كتمانِنا

٤١. ربيع	٥١. ما زلت أحلم أن تعودي
٤٢. أذوب شوقا	٥٢. أهواك
٤٣. وجاء المطر	٥٣. عشرين عاما لا نميز ظلنا
٤٤. قهوة عشقي	٥٤. ريم بواحة صمتها
٤٥. الآســـــــرة١	٥٥. بأمري
٤٦. الآســـــــرة٢	٥٦. أنا وحبيبتي والشعر
٤٧. النسر الأحمق	٥٧. طبائع
٤٨. فارس من زمن العشق	٥٨. خيانة مشروعة
٤٩. الحسناء	٥٩. طوفان لهفة
٥٠. إني بشر	٦٠. ذنب هواك

للاستمتاع إلى كثير من قصائد هذا الديوان بصوت الشاعر على يوتيوب:

http://www.youtube.com/user/mhmdhmdy

وعلى ساوند كلاود:

https://soundcloud.com/mhmd_hmdy

عن الشاعر

- محمد حمدي غانم.
- من مواليد محافظة دمياط ١٩٧٧.
- خريج هندسة الاتصالات، جامعة القاهرة.
- عمل مبرمجا وكاتبا تقنيا، وله ١٤ كتابا متخصصا في البرمجة تشرح لغتي VB.NET و C#.

السيرة الأدبية:

- نشرت له مسرحية "مجرّد طريقة للتفكير" في العدد ١٦ من "آفاق المسرح" من إصدارات قصور الثقافة، عام ٢٠٠٠، كما نشرت له مسرحية "بين قوسين من الخلود" ضمن إصدارات المنتدى الأدبي بجامعة القاهرة.
- صدر له ديوان "انتهاك حدود اللحظة"، عن مكتبة دار المعرفة، ٢٠١٠.
- صدر له ديوان "دلال الورد" عن قصر ثقافة دمياط، ٢٠١٣.
- يكتب القصص القصيرة والروايات الرومانسية وسلاسل الخيال العلمي، ونشر بعضها الكترونيا على شبكة المعلومات الدولية Internet.

للتواصل مع الشاعر:

- بريدي الالكتروني:

msvbnet@hotmail.com

- مدونتي:

http://mhmdhmdy.blogspot.com

- صفحتي الأدبية على فيسبوك:

https://www.facebook.com/Poet.Mhmd.Hmdy

- كتبي في مجال البرمجة بلغتي فيجوال بيزيك وسي شارب:

http://mhmdhmdy.blogspot.com/2010/09/blog-post_9555.html

- صفحة فيجوال بيزيك وسي شارب:

https://www.facebook.com/vbandcsharp

كتب مجانية للشاعر للتنزيل:

كتاب: "خرافة داروين، حينما تتحول الصدفة إلى علم":
http://mhmdhmdy.blogspot.com/2013/11/blog-post_29.html

ديوان انتهاك حدود اللحظة:
http://www.mediafire.com/file/c5ctl13srqcvniy/ViolationOfMomentLimits.pdf

ديوان دلال الورد:
http://www.mediafire.com/?n1qte7j9hdv1l98

ديوان فنجان وجع:
http://www.mediafire.com/download/gzivkgedtvx2e4j

ديوان امرأة تسكن في زحل:
http://www.mediafire.com/download/o0lu67bfatdpqm7

ديوان كون بطعم براءتي
http://mhmdhmdy.blogspot.com.eg/2017/01/blog-post_5.html

ديوان ليلى وأخواتها
http://www.mediafire.com/file/1h5c35n045q0xhh/Layla.pdf

رواية "حائرة في الحب:
http://www.mediafire.com/?hd1jy6ca4ay3m9w

رواية "حب في القطار (عمو)":
http://mhmdhmdy.blogspot.com.eg/2015/11/blog-post_39.html

المجموعة القصصية "نبضات من قلوب العاشقين":
http://www.mediafire.com/file/8587oaiphha1t1b/HeartBeats.pdf

أنا وكرشي

(قصيدة خرجت من كرش المعاناة)

بيني وبينَ الكرشِ ثأرٌ بائتٌ	وودتُ لو أني أخذتُ بثاري
لا يَرعوي يُلقي عليَّ مَلامةً	ويقولُ لي في ليلهِ ونهاري:
أينَ الغَداءُ وما لَهُ من لذّةٍ	أينَ العَشاءُ ووجبةُ الإفطارِ؟
أينَ الثَّريدُ وقد تَطايرَ عِطرُهُ	مِثلَ النسيمِ لسائرِ الأقطارِ؟
هانتْ عليكَ الآنَ عشرةُ عمرِنا	وشخيرُنا في ليلةِ الأسمارِ؟
إن لم يكُنْ للوُدِّ عِندَكَ بطّةٌ	فدجاجةٌ أو طائرُ الأطيارِ
أو ربعُ كيلو من كبابٍ إنّهُ	شافي الهمومِ وشاحذُ الأفكارِ
أو جُد بـــ"بيتزا" أو فطيرٍ ساخنٍ	وكَفَى زمانُ بطاطسٍ وخُضارِ
أو ملبنٍ حلوٍ وبعضِ هريسةٍ	قد زِدتَ حِرماني بطعمِ مرارِ!
فهتفتُ: يا كذابُ تُنكرُ أكلَنا	للفولِ والكُشري وبعضِ ثمارِ؟
يا مُجرمًا أجريتَ ريقي، مدمنًا	للأكلِ بعدَ الأكلِ باستمرارِ
أفما كفاكَ بأن قتلْتَ رشاقتي	وكأنّني غولٌ حبيسُ الغارِ؟
وجعلتَني بينَ الوَرَى أضحوكةً	من فرطِ حجمٍ لافتِ الأنظارِ؟
حتى غدا الفِضفاضُ دونَ أناقةٍ	لِبْسي، أسيرُ ككاتمِ الأسرارِ!
أُخفيكَ عن عينِ الحِسانِ كأنني	أُخفي جَنينًا مُثقلاً بالعارِ!
فأجابَ: دَعْ عني حِسانَكَ إنّما	للفاتناتِ لديَّ طعمُ "الكاري"
وأنا وأنتَ وما أردنا ثالثًا	اثنانِ في عشقِ الطعامِ نُباري

فهتفتُ: يا إبليسُ فاخْرَسْ قبلَما	أجتازُ في التوبيخِ حدَّ وقاري
جاوزتَ حجمَكَ فانتفختَ تَكَبُّرًا	قد آنَ ردعُكَ والقرارُ قراري
فاقنعْ ببعضِ الجُبنِ هذا أكلُنا	والحُلوُ هذا اليومَ بعضُ خيارِ!

٢٠١٧/٢/١٤

تاءُ التأنيثِ المُتعدّيةُ بالعشق

إذا حاولتِ إعرابي	فقلبي مبتدا خبري
وليسَ النصبُ من طبعي	ضميري ظاهرُ الأثرِ
وإنَّ الجَزْمَ في أمري	وعهدَ الحبِّ كالدُرَرِ
فأبقي الوُدَّ مَوصولا	فليسَ الشكُّ كالحَذَرِ
إذا الأفعالُ ناقصةٌ	فما للشِّعرِ من ثَمرِ
فَسيري خُطوةً نحوي	وضمّي القلبَ كالقمرِ
وهذا الحسنُ موصوفٌ	غَرورٌ بالغُ الخطرِ
دلالٌ خافضٌ طَرْفا	حياءٌ عازفٌ وَتَري
لماذا صِرتُ مستثنى	مِن الأنسامِ والمطرِ؟
أَ ذَا أسلوبُ إغراءٍ	لكي يُحليكِ في نظري؟
وحالي عنكِ لا يَخفي	بَخٍ يا أجملَ البشرِ
وما الإعجابُ منقوصٌ	أهذا القلبُ من حجرِ؟
هوايَ عليكِ مقصورٌ	وحسنُكِ سارقٌ بَصري
فما للوَصْـــلِ من بَدَلٍ	وهذا الشوقُ من سَقَرِ
كَفَى من تاءِ تأنيثٍ	تُطيحُ بقوّةِ الذَّكَرِ
وبعضُ العطفِ يُحييني	حياتي أنتِ يا قدري

٢٠١٦/٦/١

القواعد الذهبية في عشقي

كـــوني لثغـــري سُـــكَّرًا.. كـــوني لغيـــري عَلقَمـــا
كـــوني معـــي مثـــلَ "الجيلـــي" ومـــعَ الجميـــعِ "مُقطَّمـــا"
كـــوني حـــلالا لـــي، علـــى بـــاقي الرجـــالِ مُحرَّمـــا
أَبْـــدِي جمالَـــكِ لـــي وعـــنهم خبّئيـــه مُحشَّـــمَا
كـــوني أنـــا: عشـــقًا جنونيًـــا يَســـيلُ عَرَمرَمـــا
كـــوني زمـــاني والأمـــاني والليـــالي والسَّـــما
كـــوني بِطَـــوْعي مثـــلَ جاريـــةٍ تراني أعظمـــا
كـــوني لقلبـــي مثـــلَ أمٍّ أو فكـــوني أرحمـــا
وإذا غَلِطـــتُ كَمِثـــلِ "بـــوجي" فلتكـــوني "طمطمـــا"
أنا لستُ يـــا رُوحـــي ملاكـــا، لستِ عنـــدي طَوطَمـــا
لكنّنـــا نصـــفانِ نُكمـــلُ بعضَـــنا.. وتَناغَمـــا
وأنـــا كـــذلكِ عاشـــقٌ وأغـــارُ حتـــى أُضـــرَمَا
فتجنّبـــي غضـــبَ الغَيـــورِ علـــى جَمـــالٍ أَجرَمـــا
مَـــنْ يَلْـــقَ هـــذا الحســـنَ تـــوًّا صـــارَ مثلـــي مُغرمـــا
لي الكونُ أنـــتِ، بعمـــقِ مـــا ضـــوءُ الثرّيـــا قـــد هَمَـــى
لي الشِّـــعرُ أنـــتِ، وأنـــتِ أجمـــلُ مـــا شـــعوري أَلهَمَـــا
فتجـــرّدي لـــي، واســـكني دُنيـــايَ حتـــى نَنعمـــا

٢٠١٧/٤/٢٨

ليتني كنت جوّالا

قال لي جوّالُ أمّي:

– "كيفَ حالُكْ؟"

ردَّ جوّالي عليها:

– "إنني دوما بخيرْ"

أرسلَتْ رمزًا يَسُرّْ

لكنِ الأخبارُ قالتْ: كلُّ شيءٍ في تَهالُكْ

رمزَ تعبيرٍ حزينٍ ها هنا

أو مشاركةً لذاكْ

ثم حظرًا للغَبِي

جاءني نصٌ سريعٌ من أبي:

– "لو فتحتَ مكتبي

في صِواني بعضُ أموالٍ هناكْ

رُحْ وخُذْ مصروفَ أسبوعٍ لأني لن أراكْ!"

ثم رمزٌ كالملاكْ

***

ليتني قد كنتُ جوّالا لأمي

من عيوبِ الخدشِ تحمي

قُرّةَ العينينِ، بالكفينِ ضمّي

إنه حلمٌ سخيفٌ، زادَ همي

جاءني التنبيه، قالتْ:

– "نَمْ وأحلاما سعيدةْ"

أرسلتْ لي صورةً أخرى جديدةْ
نِمتُ جوّالي بِحِضني
لم تَعُدْ أمّي بعيدةْ!

٢٠١٧/١١/٢٣

* هذا النص إعادة طرح من زاوية أخرى لقصيدة الشاعر "محمد حمود الحميري" التي تحمل الاسم "ليتني كنت جوّالا".. وهذا هو تعقيبي عليها.
ولا أدعي أن هذا بالضبط ما كنت أطلبه منه، لأنها قضيته وفكرته بالأساس وهو أجدر بالاندماج بها وتقمصها.. لكنها رؤية أخرى للقصيدة من منظور آخر.

ظمأ للنار!

يـــا لوعةَ الذِّكرَى يا حُلميَ الأجدبْ
يا جُرحيَ الباكي والآهُ لا تَـــنضبْ
في رهبةِ الماضي في عمرِنا المَنسِي
في الحبِّ تَستَدفي مـــن نارِه شمسي
والدربِ ما ابتلعَ والحَرقِ ما اندلعَ
وعيونِنا الجوعى وحناظلِ الهمسِ!
والـــحلمِ ما يَذوِي والـــيأسِ لا يألو
وحطامِ مَن يَهوِي في الحُبِّ، لا يعلو
يـــا لـــيلُ خبِّرْني الـــحبُ يَكرهُنا؟
قـــلبي يُـــحيّرُني والـــعقلُ أبـــلهُنا!
وملاهيَ السلوى مـــا دمّـــرَ الواقعْ
أحـــلامُنا بُـــنيتْ وأســـاسُها واقعْ!
ألـــقَى بـــنا ماذا؟ فـــي حُزننا هذا؟
أم ذاكَ منفَى مَنْ بـــالوهمِ قد لاذا؟
سامَ الذُرَى يأسِي ذَرًّا أُبـــعـــثِـــرُهُ
وأُحـــاحُ أشواقي ذِكـــرايَ تُـــسعِرُهُ
ظَـــمَأٌ لِمَنْ أهوَى مِـــنْ نارِه أشربْ
يـــا لوعةَ الذِّكرَى يا حُلميَ الأجدبْ

١٩٩٥

فرضتُ عليكَ حبّي

ألومُ القلبَ فيكَ وأنتَ نَبضي	فكيفَ جعلتَ بعضي ضدَّ بعضي؟
وأرجو أن أُخالفَ فيكَ ظنّي	وأنتَ تريدُ طولَ الوقتِ دَحضي
وأسألُ: يا هَوايَ أأنتَ تَرضَى	بتعذيبي؟.. أهذا الحُزنُ يُرضِي؟
حبيبي منذُ غبتَ تَراكَ عيني	كأنّكَ لم تُفارقْ بَعدُ أرضي
مُحالٌ كيفَ تَنبو عن خيالي	وأنتَ قضيضُ أحلامي وقضّي؟
أكادُ أبوحُ باسْمِكَ مِن فُتوني	وأكتمُهُ كأنّكَ صرتَ عِرضي
فَغِبْ ما شئتَ ولْتَعلمْ بأنّي	على شوكٍ إليكَ يَطولُ رَكْضي
إذا أَغضَيتَ عن لُقيايَ يومًا	فكيفَ القلبُ عن ذِكراكَ يُغضِي؟
طبيبي كيفَ تَتركُني عليلا؟	مَرِضتُ لِمُقلتيكَ وطالَ مَرْضِي
فَقُلْ لي أينَ أنتَ احتارَ عقلي	وخارطتي بلا طولٍ وعَرضِ!
تُرى أَتَخافُ من قِيلٍ وقالٍ؟	عن العُذّالِ فاضرِبْ كلَّ عُرضِ
تعالَ الآنَ أَشبِعْ مِنكَ حِضني	وأَنقِذْني مِن الشوقِ المُمِضِّ
تنامُ قريرَ عينٍ دُونَ همٍّ	وفي نجواكَ أشدو دونَ غَمضِ
وأَبنيني قصورًا من رمالٍ	وأدري أنّ موجَ جَفاكَ نَقْضي
فَتُبْ يا قاسيًا عن شرِّ هجرٍ	قتلتَ الصَّبَّ من صدٍّ ورَفضِ
ألَم تعلمْ بأنّي رغمَ حَزمي	غرِقتُ بحُسنِ عينِكَ فورَ خَوضي؟
وأُبدي الصبرَ لكنْ طَيَّ قلبي	يَسيلُ الدمعُ يَكوِي مِثلَ حِمضِ
ألا يَعني ضميرَكَ أنْ أُعاني	وعمري مُهدرًا في الحزنِ يَمضي؟

أترضَى أن يُفارقَني حبيبي	إلى يأسٍ على دُنيايَ يَقضي؟
أما يَكفيكَ تعذيبي بصمتٍ؟	أتتركُني على الجمْراتِ قَبضي؟
فَيا لَكَ مِن جميلٍ دُونَ قلبٍ	عَصِيٍّ الدمعِ حُلوِ السَّمْتِ بَضِّ
أخذتَ القلبَ مِنّي ذاتَ حُسنٍ	وحتّى اليومِ ما سدَّدتَ قَرضي
بحبِّكَ قد صَدَحْتُ وفاحَ عِطري	وهذا الهجرُ مِنكَ دليلُ بُغضي
وحينَ أُسِرْتُ في عشقي مُدانًا	حكَمتَ عليّ موتًا دونَ نَقضِ
وكنتُ أطيرُ مَزهُوًّا بِشِعري	وأنتَ اخترتَ إسقاطي لأرضي
يئنُّ الآنَ صدري من رُضوضٍ	فهاتِ جبيرتي يا سرَّ رَضِّي
زرعتَ الشكَّ حتى كُنتَ شوكي	فَكُنْ لي مثلما أبغيكَ رَوضي
فيا مُستعذبًا ظَمَــئي إليهِ	ومِن عَذبِ الحَنانِ سقاهُ حَوضي
أطلتَ عذابَ مشتاقٍ تَغنَّى	بحبٍّ رائعِ الأحلامِ مَحضِ
أكنتَ ظننتَ أنْ نالَ الهَوَى مِنْ	فتىً يغترُّ بالأوهامِ غَضِّ؟
وأنِّي أرتضيكَ تُضيعُ عُمري	وأنِّي عن جُروحِ هَواكَ أُغضي؟
أتحسبُني سأفخرُ بَعدُ أنّي	طُعِنتُ بِخِنجرٍ بيديكَ فِضِّي؟
فإنّكَ غارقٌ في الوهمِ فَاعْلَمْ	بأنّي البحرُ في مَدّي وغضّي
وأنّي الريحُ في صَفْــقي ورِفقي	وأنّي النهرُ في فَيضي وغَيضي
فلا يَخدعْكَ أشجاني وعَطفي	كمثلِ غَضنفرٍ قَنصي ورَبْضي!
فَمُنتَقِمًا إذا ما صِرتَ مِلكي	سأُثخِنُ فيكَ مِن لَثمٍ وعَضِّ!
فَجِــئْ مُستســلمًا عِندي وإلاّ	على العُدوانِ أنتَ اخترتَ حَضّي!
نَعمْ إنّي فَرضــتُ عليكَ حبّي	فويلَكَ إنْ أراكَ رَفضتَ فَرضي

تَراني قاسيًا وفَــزِعــتَ مِــنّي؟	غِلافي الحزنُ، هل حاولتَ فَضّي؟
كجــوهــرةٍ يُخبِّــئُــني رَمــادي	وتكــفي همســةٌ ليكــونَ نَفضي!
وبعــضُ الداءِ تِــرياقٌ فَــدَعْــني	أُذِقــْكَ هَــوايَ، عنكَ الهمَّ أُنضِي
فيا خَصمي وَكَــلتُ إليكَ أمري	سَمِعتَ شِكايتي بالعدلِ فَاقْضِ
بلا شرطٍ عَرضتُ عليكَ عمري	فَهلاّ يا مُنايَ قَبِلتَ عَرضي؟

٢٠١٣/٣/٦

لماذا ابتعدْتِ

تحـــــبّ العصـــــافيرُ لحْـــــنَ الصّـــــفاءِ و أنـــــتِ
و ينثـــــالُ لحْـــــنُ الصّـــــفاءِ إذا مـــــا ضـــــحكْتِ
تحـــــبُّ الأزاهيـــــرُ صـــــحْوَ الصّـــــباحِ و أنـــــتِ
وبـــــينَ رموشِـــــكِ يغْفـــــو الصّـــــباحُ ليـــــأتي
تحـــــبُّ الأمـــــاني شـــــرودَ الليـــــالي و أنـــــتِ
وعينـــــاكِ ليـــــلُ الشّـــــرودِ إذا مـــــا صـــــمتِّ
أحـــــبُّ خيـــــالي ورُوحَ رحيلـــــي و أنـــــتِ
وأنـــــتِ ســـــمائي وبـــــينَ حنايـــــايَ ذُبْـــــتِ
أحـــــبُّ جمـــــالَ الوجـــــودِ ولـــــي الكـــــونُ أنـــــتِ
فضـــــمّي شَـــــتاتي وقـــــولي: لمـــــاذا ابْتعَـــــدْتِ

١٩٩٧

لقد أعلنتُ عصياني على حبِّك!

ومهما كانَ في عينيكِ من سحْرٍ فلنْ أخضعْ
ومهما كانَ في شفتيكِ من خمرٍ، فلن أجرَعْ
ومهما كانَ في خدّيكِ من زهــرٍ ولا أبدَعْ
لقد أعلنتُ عصياني على حبِّكْ

ومهما كانَ من أمركْ
ومهما ضاعَ من عُمري ومن عمركْ
دعيني يا معاندتي فلن أرجعْ
لقد عذَّبتِ أحلامي
ومن شوقي ونَزْفِ الشِّعرِ قد أفنَيتِ أقلامي
وهذا الأحمقُ المخدوعُ في صدري لقد سمّاكِ إلهامي!
وما عيناكِ إلا سهمُ عصيانٍ بعُمقِ جراحِهِ أوجَعْ

***

ومهما كانَ في كفّيكِ من تمــرٍ، فلنْ أشبعْ
ومهما كانَ في نجواكِ من شِعْرٍ فلن أسمعْ
ومهما الكبرياءَ رأيتُ في نَحْرٍ ولا أنصعْ
لقد أعلنتُ عصياني على حبِّكْ

شربتُ المُرَّ بعدَ المُرِّ من قلبِكْ
وآنَ أوانُ الاستسلامِ في حربِكْ!
فأنتِ جعلتِها حربًا وشئتُ السِلْمَ في قُربِكْ
فهذي الحربُ خاسرةٌ
جيوشُ هوايَ حائرةٌ

مبعثرةٌ بصَحْراءِ اختيالاتِكْ
مُمزّقةٌ مشاعرَها سُدَى فِرقُ اغتيالاتِكْ
وقادةُ فِكْريَ انتحروا على أسوارِ حالاتِكْ
وسارتْ كلُّ أسرابِ ابتساماتي لهاويتي
وأعينُها مُغشّاةٌ بهالاتِكْ
وظلَّ هواكِ يتمنّعْ

***

ومهما كانَ في رُؤياكِ من دُرٍّ، فلن أجمــعْ
ومهما تُصدري للقلبِ من أمرٍ، فلنْ يَصْدَعْ
ومهما تَنزفِ الأشواقُ من صبرٍ ولا أَسرَعْ
لقد أعلنتُ عصياني على حبِّكْ

وكسْرَ حصارِكِ المُربِكْ
على جنّاتِ أشعاري
وأعرضُ للحسانِ الآنَ قلبا خاليا حُرَّا
يَجوبُ الشِّعرَ مُغترَّا
بعيدًا سارَ عن دَربِكْ
لقد أعطاكِ تهديدا وذا تنفيذُ ما أزمعْ

***

ومهما زادَ هذا الحُسْنُ من مكْرٍ، فلن ينفعْ
ومهما سالَ هذا الدمعُ من نهرٍ، فلنْ يشفعْ
ومهما حِضْنُكِ المشتاقُ لي مُغْرٍ ولا أَنجَعْ
لقد أعلنتُ عصياني على حبِّكْ

وقد أصررتُ إصرارًا بأقسى مُوجعٍ أنثى على ضربِكْ!

لقد صعّبتِها جدا فذُوقي البعضَ من صعْبِكْ!
ألا فتخيّري حالا لقلبي زوجةً أُولى
تكونُ رقيقةً خجلى وتُؤوي القلبَ مذهولا
وعهدُ الحبِّ يا عمري ــ وكان العهدُ مسئولا
بأنّي بعدَ إمهالٍ وإمعانٍ بتعذيبِكْ
ونارِ الغيرةِ الهوجاءِ تَسري في سراديبِكْ
وحينَ يَذوقُ كِبْرُ القلبِ طعمَ رمادِ تخريبِكْ
سأمنحُكِ الهوَى شرَفًا لتُضحي زوجةً أخرى!
لها من عالمي نِصفٌ ويكفي قلبَها فَخرا!
أراها يومَ تلقاني تَذوبُ بأضلعي سُخْرا
وتَغفو بينَ أحضاني كما طفلٍ ولا أَودَعْ!
وفي شوقٍ على شفتيَّ أحلى قُبلةٍ تطبعْ!

***

ومهما كانَ في عينيكِ مِن ذعــرٍ، فلن يَمنعْ
ومهما قلتِ في نجــوايَ مِنْ عُذرٍ، فلن أَقنعْ
فكمْ ضيّعتِ دونَ لِقاكِ مِن عمرٍ، فما أصنعْ؟
لقد أعلنتُ عصياني على حبِّكْ!

٢٠١٥/١٠/٨

خير الصحاب

(معلقة مهندسي المدينة الجامعية لجامعة القاهرة دفعة ٢٠٠٠)

لا تسألوني.. إنهم أصحابي	شَهِدَ الزمانُ بأنهم أحبابي
مهما تُفرّقْنا الأماكنُ ها هُمُو	عادوا لقلبي بعدَ طولِ غيابِ
عشرينَ عامًا ما تَبدَّلَ طبعُهم	ضحكاتُ لهوٍ من زمانِ تَصابي
ومهندسونَ، لنا مُفاخرةٌ بهم	وكفاحُهم كم نالَ من إعجابِ

***

كنا هنالكَ لا نُحسُّ بِغُربةٍ	نحيا معًا بمدينةِ الطُّلّابِ
ما زالتِ الجدرانُ تَذكرُ أننا	كنا معا في الجَدِّ والألعابِ
والقلبُ صَفْوٌ والشبابُ طَلاقةٌ	تَمضي قوارِبُ عمرِنا المنسابِ
فنُعينُ إخوتَنا ونُكرِمُ بعضَنا	بالشايِ والنَّعناعِ والعِنّابِ
لا شخصَ يَبخلُ عن أخيه بعلمِهِ	دومًا سيَظفرُ سائلٌ بِجَوابِ
أحلى سنينِ العمرِ تَشهدُ أنهم	خيرُ الصحابِ وذاكَ فصلُ خطابي
يا ليتَ تجمعُنا بِمكّةَ صحبةٌ	وَلَدَى الحبيبِ نَلوذُ بالأعتابِ
طابوا وطابتْ في الورَى أبناؤهم	باقينَ في شِعري على الأحقابِ

*** ملحوظة:**

الأبيات التالية تقع في الفاصل بين المقطوعتين السابقتين، لكني فضلت وضعها منفصلة، لأن كثرة هذه الأسماء قد تشق على من يعرفنا شخصيا.

١	لو غابَ (ياسرُ) ما نَسينا ذِكرَهُ	قد طابَ حيًّا أو ببطنِ تُرابِ
٢	ما زالَ (عبدُ العالِ) أفضلَ صاحبٍ	هذا شعوري دعكَ من أسبابي
٣	في المسألاتِ المُعضلاتِ ملاذُنا	نعمَ المهندسُ، زينةُ الألبابِ
٤	و(علي) له بينَ الجميعِ مآثرٌ	لو تَرتجيه يَجيءُ حتى البابِ
٥	هذا (النويشي) باحثًا ومهندسًا	ومضيفًا "الدكتورَ" للألقابِ
٦	و(السندروسي) والبساطةُ طبعُهُ	يُضحى صديقَ الصَّحْبِ والأغرابِ
٧	ذا (وائلٌ عبدُ العزيزِ) أُعزُّهُ	مَرِحٌ بَشوشُ الوجهِ بالتَّرحَابِ
٨	و(شريفُ نعمانٍ) يُعيرُ متاعَهُ	ويُسجّلُ الأسماءَ فوقَ البابِ
٩	و(محمدٌ) من آلِ (يوسفَ) من قِنا	فَخرُ الصعيدِ وأنجبُ الأنجابِ
١٠	مَن ذا على (نادي) يُناديني؟.. نَومُهُ	مُتشابِكُ الأحلامِ كاللَّبلابِ
١١	ما زالَ (أشرفُ صالحٍ) مُتوجِّهًا	لـــ (أميرِ بيومي) ببعضِ عتابِ
١٢	ذا (تامرٌ) دوما لودٍّ (حافظًا)	مَلَكَ القلوبَ بِضِحْكِهِ الخلّابِ
١٣	يا (أشرفُ المحروسَ) أُمَّ صلاتَنا	رتِّلْ فصوتُكَ بالغُ الإطرابِ
١٤	و(محمدٌ حمدي) يسيرُ مُغنّيًا	للوهمِ كالشعراءِ والكتّابِ!
١٥	ومن الـــ(سلامةِ) أن تُصاقَ (ماهرًا)	فهو الزعيمُ بعنفوانِ شبابِ
١٦	لكنَّ (معتزًّا) ينافسُ (ماهرًا)	ليثينِ كانا في صراعِ الغَابِ
١٧	لكنَّ (معتزًّا) كذلكَ حالمٌ	يُهدي دباديبًا بغيرِ حسابِ!
١٨	(عبدُ الرحيمِ) هو الطويلُ بِهَيبةٍ	في العلمِ مجتهدٌ صديقُ كتابِ
١٩	متشاكسانِ (رضا) و(سيّدُ رفعتٍ)	قَدَرُ العُدولِ تَنافرُ الأقطابِ
٢٠	و(رضا) إمامُ الذاكرينَ، له الرضا	بوركتَ (سيّدَ رفعةٍ) كسَحابِ

٢١	و(محمدُ المصري) زميلُ تفوّقٍ	كانَ الحكيمَ وأهدأَ الطلاّبِ
٢٢	تَحلو مذاكرةٌ على طَبليّةٍ	يأتي بها (شعبانُ) لاستيعابِ
٢٣	(رمضانُ) يحيا بابتسامةٍ واثقٍ	تُغنيه في صمتٍ عن الإسهابِ
٢٤	ضَحِكي (إمامٌ) حينَ يَضحكُ (عاطفٌ)	حتّى ولو متعمّدٌ إغضابي
٢٥	وسَميُّه من آلِ (عيسى) طيّبٌ	ابنُ الصَّعيدِ بلهجةٍ وإهابِ
٢٦	أنسَى فلا أنسَى (سعيدًا يُوسفًا)	مُتذوّقًا للشِّعرِ باستعذابِ
٢٧	يُهديكَ (شبراوي) المَوَدَّةَ بَسمةً	يا (سيدَ) الأخلاقِ والأنسابِ
٢٨	ذا (تامرُ النجارِ) من دمياطَ في	كرمٍ يفوقُ مكارمَ الأَعرابِ
٢٩	وهناكَ مِن آلِ الـــ(عمارةِ) (مُحسنٌ)	قلبٌ نَديُّ الزهرِ والأعشابِ
٣٠	مَن ذا يُـــ(عادلُ) في البراءةِ (أحمدًا)	بطهارةِ الأخلاقِ والجلبابِ
٣١	و(أميرُ رمزي) ما أقولُ لشاعرٍ	إن قالَ نالَ مجامعَ الإعجابِ
٣٢	(علاّمُ) (أشرفُ) مَن تَرومُ صداقةً	فهو الصديقُ لمحنةٍ وصِعابِ
٣٣	و(شريفُ محروسٍ) بدا كممثلٍ	فتنَ الحِسانَ بمظهرٍ جذّابِ
٣٤	ها (أحمدُ الحَرَجاويَ) المُوصي لنا	عندَ اتحادِ عشائرِ الطلاّبِ
٣٥	و(أبو المعاطي) ذاكَ أطيبُ (أحمدٍ)	ضخمٌ جَهورُ الصوتِ مثلُ هِضابِ
٣٦	ويَزينُ (زَينًا) في الرزانةِ (حِلمُهُ)	وجهٌ مُريحُ القلبِ والأعصابِ
٣٧	و(جمالُ) دفعتنا ــ وربّي ــ (عَبدُهُ)	مَن في أناقتِه؟، ضَحكوكُ النابِ
٣٨	ويرى كمالُ سلامةٍ أحلامَه	تحيا بروحِ العازمِ الوثّابِ
٣٩	(بكرُ السفينةِ) كانَ أرجلَ صاحبٍ	بأصالةِ البدويِّ والأحسابِ
٤٠	قولوا (لإبراهيمَ) لا لم أنسَهُ	(تَحطيرُ) أطيبُ من رَأتْ أهدابي

٤١	(عبدُ الغفورِ) هو الوقورُ، يَميزُهُ	صوتٌ عميقٌ جاءَ من سردابِ
٤٢	ها (أحمدٌ نوحٌ) نحيفٌ أسمرٌ	شابٌّ خفيفُ الدمِّ خيرُ شبابِ
٤٣	(شلّوبةً) ندعو أخانا (سامحا)	هي قريةٌ، والأرضُ كالأصلابِ
٤٤	و(أبو السعودِ) فلا يَغُرَّكَ حِلمُهُ	عندَ الشِّجارِ مُكَشِّرُ الأنيابِ
٤٥	ويَجيءُ (عاصمٌ) المدينةَ زائرًا	فَمَضَى علينا مثلَ مَرِّ سَحابِ
٤٦	(عبدُ العزيزِ) على جِدالي مُقبِلٌ	يا (أحمدًا) دعني أطرتَ صوابي
٤٧	يا (هاديًا) للحقِّ (عبدكَ) (أحمدا)	جَنِّبْهُ سَفْسَطةً وعودَ ثقابِ
٤٨	خُلُقًا وخَلْقًا ذا (الحريري) بيننا	فاشكرْ عطاءَ المُنعمِ الوهّابِ
٤٩	و(وليدُ موسى) والعريشُ طِباعُهُ	رجلٌ جميلُ الشَّعرِ قبلَ ذِهابِ
٥٠	جادٌّ ودُودٌ في نَشاطٍ، (رأفتٌ)	وكذاكَ يُتقنُ حِرفةَ الأخشابِ
٥١	متبسِّمٌ كيقينِ (يُوسفَ) بالتُّقى	سِمَةُ (العفيفِ) براءةُ الأثوابِ
٥٢	واذكر (إيادًا)، ذا الفتى (العِنتابي)	شهمًا سليلَ البدوِ والأعرابِ
٥٣	و(محمدًا طَهَ)، وكانَ مهندسًا	صارَ الطبيبَ مُخدِّرَ الأعصابِ
٥٤	و(محمدَ النحّاسِ) يَنشرُ بهجةً	أرسلْ سلامي للفتى الصَّخَّابِ
٥٥	و(لطارقِ الروّاشِ) في تهريجِه	وغرامِه باللّحمِ والأعنابِ
٥٦	أبلِغْ (زُعيرًا)، (عاصمًا)، و(المرغني)	بمودّتي ومَعزّةِ الأصحابِ
٥٧	و(هشامُ) و(الفاروقُ) غَيْبٌ حاضرٌ	فالذكرياتُ مواطنُ الأحبابِ
٥٨	وتحيةً مني لباقي جمعِنا	لا يَستوي والنجمُ مَرُّ شِهابِ

٩/٢٤ – ٢٠١٧/١٠/١٨

هذه أسماء الأصدقاء المهندسين الأعزاء المذكورين في القصيدة:

١. م. ياسر رضا رحمه الله
٢. م. محمد عبدُ العالِ
٤. م. علي عمر
٥. د. م. محمد النويشي
٦. م. محمد السندروسي
٧. م. وائل عبد العزيز
٨. م. شريف نعمان
٩. م. محمد يوسف
١٠. م. أحمد نادي
١١. م. أشرف صالح.. د. أميرِ بيومي محاضر مادة الإنسانيات
١٢. م. تامر حافظ
١٣. د. م. أشرف محروس
١٤. م. محمد حمدي
١٥. م. ماهر سلامة
١٦. م. معتز صالح
١٨. م. أحمد عبد الرحيم
١٩. م. رضا حسن .. م. سيد رفعت
٢١. م. محمد المصري
٢٢. م. أشرف شعبان
٢٣. م. رمضان عبده
٢٤. م. عاطف إمام
٢٥. م. عاطف عيسى
٢٦. م. سعيد يوسف
٢٧. م. سيد شبراوي
٢٨. م. تامر النجارِ
٢٩. م. محسن عمارة
٣٠. م. عادل أحمد
٣١. م. أمير رمزي
٣٢. م. أشرف علاّم
٣٣. م. شريف محروس
٣٤. م. أحمد الحَرَجاوِي
٣٥. م. أحمد أبو المعاطي
٣٦. م. زين حلمي
٣٧. م. عبده جمال
٣٨. م. كمال سلامة
٣٩. م. بكر سفينة
٤٠. م. إبراهيم تَحطير
٤١. م. أحمد عبد الغفور
٤٢. م. أحمد نوح
٤٣. م. سامح غنيم ونلقبه باسم بلدته (شلوبة)

٤٤. م. أبو السعود كامل.
٤٥. م. عاصم عبد الفتاح
٤٦. م. أحمد عبد العزيز
٤٧. م. أحمد عبد الهادي
٤٨. م. أحمد الحريري
٤٩. م. وليد موسى
٥٠. م. رأفت البهيدي
٥١. م. يوسف عفيفي
٥٢. م. إياد العنتبلي، من رفح.. أصل تسمية العنتبلي نسبة إلى مدينة عين تاب (عنتاب) الشامية وهي في تركيا الآن، ولي حرف النسب التركي، فأعدت النسب للأصل العربي (العِنتابي) لمناسبة الوزن والقافية.
٥٣. د. محمد علي طه طبيب تخدير.
٥٤. م. محمدَ النحّاسِ
٥٥. م. طارق الروّاش
٥٦. م. وائل زُعير، م. عاصم توفيق، م. وائل المرغني
٥٧. م. هشام عبد الحليم، م. ياسر فاروق

مكرُ الأنوثة

رمضانُ رقّقَ قلبَها	شوقًا يُهذِّبُ حبَّها
عَذْبا كنهرٍ قد جرَى	بالدفءِ يَروِي صَبَّها
فالهجرُ فتّتَ صخرَها	والشوقُ أَوهَى لُبَّها
صارتْ تَحِنُّ لِحبِّنا	بالوصْلِ تدعو ربَّها
إن تَبْقَ دومًا هكذا	كأسَ الحنانِ أَصُبَّها
حتّى وإن هي تَدَّعِي	سأظلُّ أعشقُ كِذْبَها
مكرُ الأنوثةِ قاتلٌ	وبه تَنالُ طِلابَها
أمّا العنادُ بغلظةٍ	عنّي لَيُغلِقُ بابَها
ما هابَ حُرٌّ غِلظةً	أمّا الأنوثةُ هابَها
فالضَّعفُ حينًا حكمةٌ	لينًا عَشِقْتُ إهابَها
ما للكرامةِ والهَوَى	إن أَسبَلَتْ أهدابَها؟
وبشوقِها في مَرّةٍ	لي فتَّحَتْ أبوابَها؟
وإلى لقاءٍ نَشتهِي	لي زيّنتْ أثوابَها؟
أَتُرَى يُذِلُّ شعورَها	إن أسعدَتْ مَحبوبَها؟
رسمَتْ هوايَ بقلبِها	وعلى اليدينِ خضابَها؟
وترنّحتْ في أضلعي	لِتُذيقَني أعنابَها؟
وتوحّدتْ أحلامُنا	قلبي غدا محرابَها؟
ماذا سيحدثُ حينَها؟	لقد انتظرتُ جوابَها
هل لي سيَركعُ قلبُها؟	أم سوفَ تَظلِمُ حبَّها؟

أغرقيني في الجمال

فلتقوليها، تَعالي	ليسَ في قلبي تَعالي
أنتِ لي أنفاسُ عمري	أنتِ عندي كلُّ غالي
لم يَكُنْ للقلبِ بُدٌّ	حينَ عانى في الليالي
ضائعٌ في الحلمِ عمري	تائقٌ والنجمُ عالي
أسكرَ القلبَ المُعاني	ما بدا لي في خيالي
كيفَ يا أحلى شجوني	لم تُجيبي عن سؤالي؟
هل إذن يُرضيكِ شوقي	والجَوَى فاقَ احتمالي
أنتِ يا أحلى بدوري	غاب عن عيني هلالي
بعدَ أن ضيّعتِ عقلي	صرتُ أُفتي كـــ(الهلالي)
ذائقًا من كأسِ ثَغرٍ	لذّةَ الخمرِ الحلالِ
فتنةٌ لم أدرِ فيها	أيَّ حقٍّ أو ضلالِ
وَيْــكِ هل يُرضيكِ مني	لو عذابي قد حلا لي؟
لم تَــقُــدْ عيناكِ جيشًا	حينَ أعلنتِ احتلالي!
كيفَ قد أَودَى بقلبي	طعنُ شوقٍ كالنصالِ؟
حينَ أَمسَى هائما، ما	ذاقَ من شهدِ الوصالِ
لم يَعُدْ شيءٌ كشيءٍ	صرتُ طيفا لا أبالي
سرتُ في نفسي وحيدا	مرَّتِ الدنيا خلالي

تائقٌ نصفي لنصفي	تختفي عني ظلالي
لم أكن إياكِ يوما	لم أكن إلاكِ.. يا لي!
إنَّ في عينيكِ سحرا	مُرجِفًا قلبَ الجبالِ
فانزِعي همّي وهُمّي	أغرقيني في الجمالِ

٢٠١٧/١٠/١٣

حضور في غياب

غفر الله لأبي وأسكنه فسيح جناته

أبي الذي كالبدرِ بيتَنا أنارْ
الآنَ صارَ صُورةً على الجدارْ
مفكّرٌ وباسمٌ وصامتٌ وهادئٌ وسَمْــتُه الوقارْ
وأينَ مِن جمالِ وجههِ الفِرارْ؟
رجَوتُهُ بنظرةٍ ليأخذَ القرارْ
لعلَّه للحظةٍ يُغادرُ الإطارْ
ويملأُ المكانَ ضِحكُهُ كبهجةِ الصغارْ
فظلَّ رهنَ صمتِه
وظلَّ الانْتظارْ

٢٠١٦/٥/١٥

باربي

مُحَلاّةٌ بأشعاري	بطعمِ سذاجةِ الحبِّ
رحيقُ بكارةِ الإحسا	سِ يَسقي لذّةً تَسبي
هي الأحلامُ ساحرةً	تُداعبُ لهفةَ القلبِ
هي الأشواقُ ساهرةً	مُناها مُتعةُ القُربِ
هي الأفكارُ شاردةً	وتائهةً بلا دربِ
أفي الدنيا كمثلِ صفاءِ ستِّ الحُسنِ؟.. يا ربّي!	
تُجنِّنُني براءتُها الخجولُ كأنّها "باربي"	
إذا ما صرتُ عاشقَها	خَلاَني اللومُ يا صَحـــْبِي

٢٠١٦/١/١٣

* الصَّحْبُ: جمع "صاحب" في اللغة العربية الفصحى.. هذا يعني أن "يا صحبي" تعني "يا أصحابي"، ولا تعني "يا صاحبي" باختزال الألف في النطق كما في العامية المصرية ☺ .

أشرعة

راحلٌ قلبُهُ أشرعةْ	مُبحرٌ والمَدَى زوبعةْ
آفلٌ في رياحِ الدُّجَى	لَم يكُنْ ثَمَّ مَن ودَّعَهْ
قد طواهُ المَدَى مُنكِرًا	أُمّةً كلُّها أقنعةْ
أغرقَتْه بأشجانِها	لم يَعُدْ في الحياةِ دَعَةْ
لم تَذَرْهُ الهمومُ ولو	كانَ في داخلِ القوقعةْ
فانتضَى حلمَه ومَضَى	آخذًا نجمتينِ مَعَهْ
تاركًا خلفَهُ شِعرَهُ	يَشتهي كلَّ ما أوجعَهْ!

٢٠١٧/١٠/٢٧

جاريتي.. تعريف من معجم العشق

أتَستائينَ من شِعري	إذا سمّاكِ جاريتي؟
ألا تَجرينَ في نبضي	وتَجتاحينَ أوردتي؟
ألستِ الشهدَ في شَفَتي	وَالأكْسوجينَ في رِئتي؟
وأنتِ الشمسُ إذ تَجري	إلى أقمارِ أُمسيتي
وأنتِ السُّحْبُ إذ تَجري	إلى هاماتِ أَلويتي
وأنتِ السيلُ إذ يَجري	إلى أحضانِ أوديتي
وأنتِ النهرُ إذ يَجري	إلى شلاّلِ هاويتي
وأنتِ الريحُ إذ تَجري	إلى آفاقِ أشرعتي
فما يؤذيكِ من لفظٍ	وأنتِ ملكتِ قافيتي؟
وإنّكِ مُعجمٌ عِندي	أدوّنُ فيه موهبتي
جريتِ فصرتِ جاريتي	وجُرتِ عليَّ جائرتي
جررتِ مَجرّتي نجمًا	ورُمتِ الهجرَ مُجرمتي
وليتَ أَجَرْتِ من يَهوَى	رماني السهمُ جارحتي

***

أتَعتدَّينَ في شِعري	إذا سمّاكِ عادِيَتي
كعَدْوٍ أو كعُدوانٍ	حُلولُكِ في مُخَيِّــلتي
وأنتِ العادياتُ ضُحايَ ضَبْحا بينَ أسئلتي	
وإنّكِ عادياتُ الدهرِ منذُ غدَوتِ فاتنــتي	

وإنّكِ عُدْوةُ تُفضي	إلى جنّاتِ أُمنيَــتي
فما أُسميكِ من شأني	أنا المسئولُ عن لُغتي
أنا المَعنيُّ بالتأويلِ لو تَحظَينَ بالثقةِ	
فهل يُرضيكِ لو أُسميكِ في الأشعارِ سيّدتي؟	
وطَعمُكِ في فَمي أحلى	إذا ناداكِ آنستي
وحسنُكِ في الهَوَى أبهَى	إذا ما كنتِ سوسنتي
وأغلى ما تَرَى عيني	إذا ما قلتُ لُؤلؤتي
وأشهى ما اشتهى قلبي	إذا سمّاكِ جاريتي!

***

أنا أُسميكِ ما أَهوَى	فأنتِ خيولُ أَخْيِلَتي
ولو أُسميكِ مِصيدةً	غَرَرْتِ الغِرَّ مُغْرِيتي!
ولو أُسْمِيكِ مِقصلةً	صدقتُ فأنتِ قاتلتي!
وبعضُ غرامِنا غُرمٌ	كأنَّ المَقْتَ في المِقَةِ
وعَذبُ الكأسِ في شَفَةٍ	عذابٌ يا مُلَوِّعتي
فكمْ في العشقِ أضدادا	كفاني يا مُمَزِّعتي!
فكوني – حَسْبُ – جاريةً	لأنّكِ كلُّ مملكتي

٢٠١٦/٤/١٦

* العاديات: الخيول التي تجري، والضبح صوت أنفاسها أثناء الجري.. والفعل ضبح بشكل عام يشير إلى صدور أصوات الحيوانات أو غيرها.. والضُّباح صوت الثعلب.
* الأخيلة: جمع خيال.
* المَقت: الكره، والمِقَة: الحب.

ستعْرفُ أنّني حبُّك

وعُـــدْتَ تُمَـــزِّقُ الأوتـــارَ تُلْقـــي عُودَنـــا ضَـــجِرَا
أرى حُلْـــمَ احْتـــواءِ سَـــمَايَ فـــي عينيـــكَ مُنْتَحِـــرَا
كـــأنَّ ملامحـــي قبْـــرٌ تَشَقّـــقَ لـــمْ تَعُـــدْ قَمَـــرَا
كـــأنّي قصَّـــةٌ مَمْجُوجَـــةٌ وزمانُهـــا غَبَـــرَا
أرى زَفَراتِـــكَ السّـــوداءَ حَـــوْلي تَخْنُـــقُ العُمُـــرَا
تَـــدورُ، وتَصْـــدِمُ الجُـــدْرانَ، تَعْـــوي، تَنْتَـــوي خَطَـــرَا
تَكَلَّـــمْ .. قُـــلْ .. تَفَجَّـــرْ .. عِـــثْ خَرابًـــا .. ذُمَّ مُقْتَـــدِرَا
دَعِ الكَلِمـــاتِ تَقْفِـــزُ مِـــن ثَنايـــاكَ، ارْمِهـــا حَجَـــرَا
أَتَرْفُقُ بي ؟ .. ومُنْذُ متـــى ؟ .. أَلَـــيسَ تَمَزُّقـــي قَـــدَرَا؟
تَكَلَّـــمْ.. قُـــلْ.. كلامُـــكَ لـــنْ يُضـــيرَ فَصـــمْتُكَ انْفَجَـــرَا
لمـــاذا تُحْجِـــمُ؟ اطْعَنّـــي.. أنـــا هَـــدْأى، وأنْـــتَ تَـــرَى

*****

وتَصْـــمتُ لحْظَـــةً، وأراكَ كـــلُّ عـــذابِكَ احْتَشَـــدَا
تُخِيـــرُ ضـــميرَكَ الحَـــيْرانَ، ثُـــمَّ تَهُـــبُّ مُنْتَقِـــدَا
"أنا أنْـــ... أنْضوي في... في قواقـــعِ بَـــرْدِكِ المُتَـــدَا..."
"... تَـــدَاعي فـــوقَ جُـــذْوَةِ فـــوْرَتي، واغْتالَهـــا أَمَـــدَا"
"قُتِلْـــتُ.. مَلَلْـــتُ نـــبضَ هَـــوَاكِ.. أَمْقُـــتُ حُبَّنـــا رَكَـــدَا"
"سَـــئِمْتُكِ تُهْـــرِقينَ جِـــرَارَكِ المَلْـــأَى صَـــفًا بَـــدَدَا"
"تُسَـــمِّينَ الهَـــوَى ذِكْـــرَى رمـــادٍ والشَّـــقا رَغَـــدَا"
"أُريـــدُ عواصـــفَ الإحْســـاسِ تَمْـــنَحُ مُهْجَتـــي مَـــدَدَا"
"أُريـــدُ عَصِـــيَّةً، فـــي صَـــمْتِها تغْرِيتـــي ومَـــدَى"

"تُجَنِّنُنـــي، فَأَرْشُـــقُ مُهْجَتـــي فـــي سَـــهْمِها أَبَـــدَا"

*****

"ففـــي غَفْـــوي بِبِرْكَتِنـــا تَهَـــرَّأَ قـــارِبي الـــوَرَقي"

"أُريـــدُ تلاطُـــمَ الأمْـــواجِ فـــي العيْنـــينِ والأُفُـــقِ"

"مُغـــامِرَةً تُجـــازِفُ بـــي، ولـــو حتّـــى إلـــى غَرَقـــي"

"مَلَلْـــتُ رَتابَـــةَ الأيّـــامِ، دُنْيـــا العَقْـــلِ والقَلَـــقِ"

"حَـــديثَ الأُرْزِ والتّـــدْبيرِ والفُسْـــتانِ والعَبَـــقِ"

"سَـــئِمْتُ وَداعـــةَ الأحْـــلامِ، فُكِّـــي الـــرُّوحَ أَنْطَلِـــقِ"

"أنـــا جِنِّـــيٌّ قُمْقُـــمِ حُبِّـــكِ الـــوَهمِيِّ، فـــاحْتَرِقي"

*****

"دَعيني، أُخْـــرِجِ الأنْفـــاسَ مِـــنْ صـــدْري إلـــى النُّـــورِ"

"كَرِهْتُ ذُبـــولَ نَبْـــتَةِ مُهْجتـــي فـــي أَرْضِـــكِ البُـــورِ"

"غَبـــاءٌ أمـــدحُ الأنْـــوارَ حـــينَ يَجـــورُ دَيْجـــوري"

"فُـــؤادي شـــاخِصُ النّبَضـــاتِ خَلْـــفَ قَتامَـــةِ السُّـــورِ"

"أنـــا هَيْمـــانُ، فـــي دُنْيـــا غِنـــاءِ مواكـــبِ الحُـــورِ"

"حَزَمْـــتُ حقـــائبي، إنّـــي ســـأَرْحلُ، فاهْـــدِري فُـــوري"

"أَريقي دَمْعَـــكِ المِـــدْرارَ، ضِـــجّي واعْصِـــفي، مُـــوري"

"سَيَقْصِفُني تَماسُـــكُ وَجْهِـــكِ المَشْـــروخِ، عِـــي، ثُـــوري"

"كَرِهْـــتُ بعينِـــكِ الإشْـــفاقَ يَكْسِـــرُ نَـــبْضَ بِلُّـــوري"

"وَدَاعًـــا، فَـــالْعَني قلبـــي، ســـأَرْحلُ قاصِـــدًا نُـــوري"

***** ***** *****

وتَصْـــمُتُ هانئًـــا، وأنـــا أَسَـــىً مَصْـــلوبةٌ ودَمَـــا

وتَشْـــمَخُ ــ واللّهيـــبُ يَعيـــثُ فـــي عينيـــكَ ــ مُبْتَســـمَا

وتَمْـــلأُ صـــدْرَكَ النّشْـــوانَ بالأنْفـــاسِ مُعْتَزِمـــا

تَســـيرُ، وتَرْكـــلُ الأحْـــلامَ، تَتْـــركُ حبّنَـــا عَـــدَمَا
أُتَـــابعُ ظلَّـــكَ المَغْـــرورَ، أُعْطـــي نَزْفَنـــا رَقَمَـــا

*****

فَـــأَخْبرني إذا لاقَيْـــتَ فـــي آهاتنـــا وَطَنَـــا
وذُقْـــتَ مبـــاهجَ التّرحـــالِ، واسْـــتمْرَأْتَ لَوْعَتَنَـــا
تُـــراكَ وصَـــلْتَ أرضَ الغيـــدِ فـــي بَيْـــداءِ فُرْقَتِنـــا؟
تُـــراكَ وَجَـــدْتَ مَـــنْ تُعْطيـــكَ مِثْـــلَ قَطـــوفِ بَهْجَتِنـــا؟

*****

سَـــتَنْبُشُ عينُـــكَ الطُّرُقـــاتِ والأحْـــلامَ والنّجْـــوى
شَـــريدًا فـــي ضَـــجيجِ الـــوهْمِ، مُشْـــتاقًا لِمـــا تَهْـــوَى
تَـــؤُمُّ فنـــادقَ الآهـــاتِ، تُضْـــني البحْـــثَ عـــنْ سَـــلْوى
فأنْـــتَ كَمَيِّـــتٍ مِـــنْ جوعِـــه وبِكفِّـــهِ الحَلْـــوَى!

*****

فَسِـــرْ مـــا شِـــئْتَ فـــوقَ الشّـــوكِ والأيّـــامِ مُرْتاحـــا
وأقْنِـــعْ عقْلَـــكَ الحَيْـــرانَ أنَّ الـــوَهْمَ قـــدْ لاحـــا
تَـــذَوَّقْ حَنْظَـــلَ البُلْـــدانِ أَهْـــرِقْ راحَ مـــا راحَـــا
تَطَوَّحْ فـــي قُلـــوبِ الغيـــدِ، وَاقْـــفُ الحُسْـــنَ مـــا فاحـــا

*****

فَســـوف تَجيئُنـــي يَوْمًـــا، ويبْـــدو الهَـــمُّ فـــي حالِـــكْ
عليـــكَ ملامِـــحُ الإعْيـــاءِ مِـــنْ وَعْـــثاءِ تِرْحالِـــكْ
فَتُغْشـــي مُهْجَتـــي عَيْنيـــكَ بـــينَ ظلامِـــكَ الحالِـــكْ
وتَـــرْحَمُ بَسْـــمَتي نَجْـــواكَ مِـــنْ أَثْقـــالِ أَوْحالِـــكْ
ويَهْمِـــسُ حُبُّنـــا الحَيْـــرانُ: مـــا بالبُعْـــدِ أوْحـــى لـــكْ؟
أكـــانِ هُنـــاكَ مـــا أَقْصـــاكَ عَـــنْ حَلْـــواكَ أو حَالَـــكْ؟

*****

تَقــولُ: "نَــدِمْتُ يــا عُمْــري وجِئْــتُ إليــكِ لَهْفانــا"
"مَلَلْــتُ مَتَاعِــبَ التِّرْحــالِ ــ إلا بــينَ نَجْوانــا"
"سَأَعْشَــقُ غَفْــوَ بِرْكَتِنــا، فَتُبْحِــرُ فيــه دُنيانــا"
"وأرْسِــمُ مِــنْ وَداعــةِ حُسْــنِكِ المُنْــداحِ بُسْــتانا"
"هُراءٌ كلُّ مــا قُلْــتُ، اصْــفحي عنّــي اصْــفحي الآنــا"
"أَعيــديني لعيْنيــكِ، اعْزِفــي للــرُّوحِ أَلْحانــا"

*****

وأصْفحُ عنْــكَ يــا عُمْــري ... وســوفَ تَعــودُ لِلْبُعْــدِ
فَتَرْحــلُ مَــرَّةً أُخْــرى، لتَــأتِيَ باكيًــا عِنْــدي
تَتــوهُ وتُنْكِــرُ الــذِّكْرَى، وتَخْــتِمُ قِصَّــتي وَحْــدي
وتَعْــرِفُ أَنّنــي الــدّنيا وأنَّ الــرُّوحَ فــي وَجْــدي
وأنَّكَ فــي الهَــوَى طفْــلٌ يَــرومَ الأَمْــنَ فــي خُلْــدي

١٩٩٧

القدس مسرانا

قلْ للصهاينةِ النِّعاجْ:
نحنُ الحفاةُ السائرونَ على الزجاجْ
يوما سنَبلغُ وَعدَنا ونُحطّمُّ الأبراجْ
مهما تَحصّنتم بِجُبنٍ خلفَ ألفِ سياجْ
لَنُذبِّحَنَّ جنودَكم في بَطشةٍ ذبحَ الدجاجْ
شجرُ الطريقِ يَدلُّنا إنْ يَبْقَ منكم ناجْ
وعدٌ من اللهِ الذي بكتابِه المِنهاجْ
للقبلةِ الأولى نعودُ، نعودُ كالأمواجْ
ونُضيءُ في الأقصى المحرَّرِ ألفَ ألفِ سراجْ
فالقدسُ مَسرانا ومنها يبدأُ المعراجْ
والتيهُ منفاكم فذوقوا ذِلَّةَ الإخراجْ

٢٠١٧/١٢/٦

خريف الشعر

لن أكتبَ غزَلا من بَعدكْ	رَحلَتْ غزلاني في بُعدكْ
مَن غيرُكِ تُنعِشُ وِجداني	برحيقٍ يَعبَقُ مِنْ حُسنكْ
سطَّرتُ الحُلمَ بنجوانا	وغمستُ يَراعِي في شَهدكْ
فتَقَطَّر شِعرًا مَعسولا	مختومًا ببراءةِ سِحركْ
وجعلتُ رسولي أشواقي	وكتبتُ: أُعاني مِنْ هَجركْ
وعلوتُ لأبلغَ آفاقي	بخيالي طمعًا في قُربكْ
حوّلتُ فُتوني لِنَسيبٍ	يتألّقُ في هالةِ شَمسكْ
قلتُ: الآسادُ سأصرعُها	لو جَرُؤَتْ تَنظرُ في عينكْ
قلتُ: الأزهارُ سأنهرُها	لو تاقتْ تَشربُ من ثَغركْ
ويلٌ لنسيمٍ أن يَسرقَ	في لَهَفٍ شيئا مِنْ عِطركْ
سُحقًا للأحزانِ الحَمقى	لو هَمّتْ تَقرُبُ من قلبكْ
ماذا قد أكتُبُ من غزلٍ	والآنَ لساني في سَيفكْ؟!
وامتلأتْ عيناي بدمعي	ماذا سأشاهدُ في غَيركْ؟
وفؤادي يَصرُخُ مُلتاعًا	والحزنُ بنبضاتي يَفتكْ
من بَعدِ رحيلِكِ يا حبّي	ماذا من عُمري قد أُمسكْ؟
لن أكتبَ غزلا لن أقدرَ	إلا لو أخرجُ من قبركْ!

١٩٩٥

يا حُسنا كثيرَ الذنوب!

يـــا قـــلبي رمـــاني حبيبي ... فـــي هجـــرٍ شَقِيِّ الدُّروبِ
يـــا نفســـي كفـــاكِ انتحابًا ... لا تأسَيْ، عن الشوقِ تُوبي
لـــمْ نضـــحكْ وعيناهُ فَرْحٌ ... يَســـرِي فـــي حَنايا اللَّغُوبِ
لم نَقطفْ من الرَّوضِ وَردًا ... لمْ نَرشُـــفْ رحيقَ الطُّيوبِ
لَـــم نقـــرأْ مُحَـــيَّاهُ ســـحرًا ... لَـــمْ نأنـــسْ بهمسٍ طَروبِ
لم نَقرَبْ منَ الدفْءِ، لا ما ... لامَسْـــنا شَـــذِيَّ العُـــذُوبِ
لـــم نَثمَـــلْ وخـــدّاهُ خَـــمرٌ ... يـــا حُســـنًا كـــثيرَ الذُّنوبِ!
ذا هـــجـــرٌ كـــفانا افـــتتانا ... إحـــســـانًا لِقـــلبٍ لَـــعوبِ!
منّـــانـــا بِـــوَصـــلٍ شَـــهِيٍّ ... آهٍ مِـــنْ جـــميلٍ كَـــذُوبِ!
فـــي شـــوقٍ رَحـــلنا شَمالا ... أضـــنانا الجَـــوَى للجنوبِ
مهمـــا نُـــزْجِ خَـــطْوًا إليهِ ... لـــم نَقـــرَبْ سريعَ الهُروبِ
لـــمْ يعلـــمَ وقـــدْ صادَ قلبي ... أنّي مِـــنْ ضحايا الحُروبِ
يـــا قلـــبي حَـــنانيكَ صَبرًا ... لا تَغـــرَق بـــنهرِ الكُروبِ
ولَـــتقـــنَعْ بِـــذِكـــراهُ زادًا ... إن طَـــمَّتْ لياليَ الخُطوبِ
يـــا أحـــلى يَمامات شِعري ... عنّي إنْ طَغَى اليأسُ نُوبي
زُوري مَنْ طَوَى الحُلمَ عنّي ... فـــي وَكرٍ عَصِيٍّ الرُّكوبِ
أَهـــدِيها فُـــؤادي سَـــلامًا ... حُـــطّي فـــي يديها ذُنوبي

٢٠١٣/٥/١٤

شيء يحول بيننا

صِرتِ رَمزا
بَعدَما من فَرْطِ حبِّي كنتِ كنزا
أنتِ دِفئي في ليالي الزمهريرْ
في انعزالي كنتُ فَرخًا لا يَطيرْ
كنتُ وحدي
في شجوني كنتُ وحدي
كنتُ أعشقُ أغنياتي
لفظَها الحُلوَ الحزينْ
نَغْمةَ الحزنِ الدفينْ
والمعاني والأنينْ
كلَّها قد كنتُ أعشقْ
بَيْدَ أنّي كنتُ أبكي
في فؤادي سالَ دمعي
هل جُروحي كنتُ أنعي؟
أم دموعي نَزفُ شمعي؟
لستُ أدري

***

ثم حُلما تُقبلينْ
في يَديكِ الزهرُ يَندَى بالطموحْ
والأماني كُنَّ في عينيكِ بالنجوَى تَبوحْ
والسحائبُ والأعالي

والمساقطُ والسفوحْ
كلُّ ذلكِ كانَ حقا مُقلتيكِ
مثلَ بحرٍ ضمَّ ضوءَ الصبحِ في أحضانِ مَوجِهْ
غيرَ أن القاعَ مثلُ اللغزِ قاتمْ
مثلَ طَوْفٍ فوقَ سطحِ البحرِ هائمْ
راحَ يَصطادُ اللآلي ليسَ يَذكرُ شاطِئَهْ!

***

كنتِ أنتِ، اللغزَ كنتِ
في سُدُولٍ من بَريقِ العينِ
تحتَ الرمشِ
وقتَ الهمسِ حُزتِ
في انبلاجِ الحُسنِ من أَنْداءِ حُسنِكْ
في حياءِ الزهرِ من إبهارِ رَوعِكْ
في سكونِكِ في شجونِكِ وقتَ صمتِكْ
ولأني قد عشقتُ الصمتَ سحرًا قد عشقتُكْ
كانَ عِندي ألفُ نايٍ يَنشدونَ رَحيقَ نَغَمِكْ
كان عِندي مُدبِراتٌ من سُجونِ الصَّخْبِ رامتْ قدسَ غَفْوِكْ
كانَ عِندي نَبضُ قلبي
التقينا
لم يَكُنْ معنى التلاقي سبرَ أسرارِ العيونْ
إنّنا من عُمرِ كونٍ ليسَ تُحصيه السُّنُونْ
في اشتباكٍ راحتانا
في انغماسٍ مُقلتانا

والمعاني والأغاني والأماني في هَوانا
كُنَّ مَحْضَ الذاتِ هَمْساتِ الشجونْ
كان عُمري نِصفَ عُمرِكْ
نِصفَ صمتِكْ
كلَّ حُبّي
كنتُ أُهرَعُ للأماني ثمَّ أطبعُ صُورَتَينا
كنتُ أزرعُ باشتياقي زهرةً في راحتينا
كنتِ في بُنيانِ ذاتي

***

ثم إنَّكِ فرطَ حُبي صرتِ رمزا
هالَ قلبي أنَّ عيني لم تُصافحْ مقلتيكِ
كنتُ أنشدُ راحتيكِ
كنتُ أبحثُ عن كِياني عن زماني في يديكِ
ثمَّ إنّكِ تُفلتينْ
صرتِ جزءًا من كِيانٍ لا يُمَسّْ
صرتِ نبضا في كِياني بي يُحَسّْ
صرتِ في أعماق ذاتي كلَّ ذاتي
رغمَ أنّكِ في حياتي تَأفِلينْ
تَخْفِتِينْ
في شرودي تَختَفينْ
سامحيني لستُ أقدرْ
رغمَ حبي لستُ أقدرْ
أنتِ أغلى في وجودي من كِيانٍ تُلمسَين

أنت نبضٌ في عروقي من عروقي تُعزَفينْ

صرتِ رمزًا

وانتظامُ الكونِ عندي في الرموزْ

سامحيني

التِقانا لا يَجوزْ

التِقانا في خيالي

وقتَ صمتٍ كالهديرْ

وسطَ دفءِ الزمهريرْ

عندَ فَرْخ لا يطيرْ

صدّقيني:

إنَّ قلبي قدْ تعوّدَ لا يطيرْ!

١٩٩٥

ثـــورة النيـــل

أطلِـــقْ إلـــى الغَـــدِ أغنياتِـــكَ أيهـــا الشـــعبُ العنيـــدْ
من ذا سيحبسُ نـــورَ فَجـــرِكَ خلـــفَ قُضـــبانِ الحديـــدْ؟
الآنَ قـــــامَ النـــــائمونَ، تَبسَّـــــمَ الحُلـــــمُ الوليـــــدْ
وتطـــايرَ الزهـــرُ المغـــرّدُ مـــن ســـنا دمِّ الشـــهيدْ

***

أَهْـــدَى الربيـــعُ إلـــى ينـــايرَ ثـــورةً عبـــرَ البريـــدْ!
وشبابُ مِصرَ علـــى ضـــفافِ النيـــلِ فـــي يـــومٍ مجيـــدْ
عبـــروا إلـــى المَيـــدانِ كالطوفـــانِ فـــي عـــزمٍ مَريـــدْ
هتفـــوا فـــزالَ القيـــدُ، غنَّـــوا فابتـــدا عهـــدٌ جديـــدْ
وارتـــاعَ جُـــرذانُ الظـــلامِ، تَزلـــزلَ الصـــنمُ البليـــدْ
ومبـــاخرُ الكهـــانِ عَافـــتْ قصـــرَ فِرْعَـــونٍ يَميـــدْ
وعوتْ كلابُ القهـــرِ ثَكْـــلَى بعـــدَ أن هـــربَ الشـــريدْ!

***

فَلْـــتَشهدي يـــا مصـــرُ أنّـــا فَخْـــرُ ماضـــيكِ التليـــدْ
ولســـوفَ نعمـــلُ كـــي نُسَـــطِّرَ بالسَّـــنَا غَـــدَكِ الفريـــدْ
ولْـــيَشهدِ الشـــهداءُ أنّـــا صـــامدونَ ولـــن نحيـــد:
إنّـــا انتزعنـــا عِزّنـــا، لـــنْ يَحكـــمَ الحُـــرَّ العبيـــدْ

٢٠١١/٢/١٣

يا لها

مَن علَّمَ الصبرَ قلبَها	على الذي رامَ حبَّها؟
هو الذي هامَ واكتوى	وما به ما أصابَها
أما دَرَتْ أنَّ صمتَها	إذا سَرَى، ضاعَ وانتهى؟
كأنه منذُ حبِّها	لمُنتَهَى حزنِه اشتهى
إذا هفا قلبُه لها	بِشوقِهِ قلبُها لها
ومنذُ أن ذاقَ سحرَها	غدا شغوفًا مُدَلَّها
فيا لَها! ما لَها؟ وها	هو الذي في الهَوَى وَهَى
ولم تَزَلْ في غرورِها	وكانَ يَبغي عُلُوَّها

٢٠١٧/١١/٦

ملحوظة لغوية:

وما به ما أصابها: ما الأولى اسم موصول بمعنى الذي، والثانية ما نافية، بمعنى: والذي به لم يصبها.. لأن البعض قد يعكس المعنى، فيظن ما الأولى نافية وما الثانية موصولة بمعنى: وليس به الذي أصابها.. والسياق يوضح أي المعنيين هو الصحيح.

ملحوظة عروضية:

هذه القصيدة على صيغة خاصة من البحر البسيط اسمها "مُخلَّع البسيط"، وقد أدخلت عليها تعديلا طفيفا لتصير على وزن (مستفعلن فاعلن فعو) بدلا من (مستفعلن فاعلن فعولن)

رحلت بلاد الحلم

رحلتْ بلادُ الحُــلْمِ عن زمني
كلُّ الذي أبغي سرابْ
رقدتْ صحاري الجَدْبِ في عيني
ومشيتُ في نَعلَيْ عذابْ
أخطو إليكِ، فينسكبُ المَدَى منّي هَباءً في متاهاتِ الضّبابْ
أدنو فتبتعدينَ
أعدو فتنتحرينَ أشلاءً من الذّكرى اليَبابْ
أبقى بلا أملٍ
ويَقتُلني السّكوتُ المُرُّ
تَنهشُني الحِرابْ
ريثًا.. تَصَــبَّرْ في خيالِكَ بانبلاجِ الحُبِّ في أفقِ الغيابْ
أجننتَ؟.. لا تُعْطِ المُــنَى قلبا فَصَرحُكَ من تُرابْ
رحلَتْ بلادُ الحُلْمِ يا قلبي
وزمانُنا دَرْبُ اغترابْ

محمد حمدي، ١٩٩٩

زئيرُ الحُرّ

مرَّتْ على قفصِ الأسودِ فَحَوقَلتْ:	"ماذا دَها الآسادَ، كانت أَعظَما؟!
في (السيركِ) صارتْ للمدرِّبِ لُعبةً	بالسوطِ تَرضَى الذلَّ حتى تُطعَما
حتى تماثيلٌ لها، فيها بَدَتْ	دونَ الشوارِبِ، لا أراها أوسما!
أينَ الأسودُ؟".. فقلتُ: في غاباتِها	زُوري العَرينَ إذا أردتِ الضرَّغَما
لا تَعرِفُ الآسادُ إلاّ عزَّها	واللّيثُ إن نَكَصَ الجميعُ تَقَدَّما
فاللهُ خالقُها بأحسنِ فطرةٍ	سبحانَ مَن خلقَ الأسودَ فَكَرَّما
أمّا إذا ربَّى الجبانُ أسودَهُ	صارتَ كِيانا كالعبيدِ مُحَطَّما
فَدَعوا الأُسودَ هناكَ في غاباتِها	فلها زئيرُ الحُرِّ حينَ تَكَــلَّما

٢٠١٧/٩/٢٣

* في القصيدة إشارة إلى تماثيل الأسود الأربعة الموضوعة على مدخلي كوبري قصر النيل بالقاهرة، فقد نسي النحات الفرنسي صنع شوارب لها!

جميل أسر من نهوى

ولي عُصفورةٌ ولَهَى	بأزهاري وأشواكي
وكم حرّرتُها منّي	وكم عادتْ لشُبّاكي!
تظنُّ بأنني يُرضي	غروري جَفنُها الباكي
وأحلى ما بأحلامي	إذا ما قلتُ: "أهواكِ"
يُناديها حنينُ القلــبِ، مهما صحتُ: "إياكِ"!	
ويهفو كلما يهفو	لبسمةِ ثغرِها الزاكي
فيا عصفورتي مهلا	أما يكفيكِ إرباكي؟
شكوكُ العقلِ تَمنعُه	عن الآلامِ تَنهاكِ
وشوقُ القلبِ يُرسلُه	فَراشًا لاثمًا فاكِ
فأنتِ جميلةٌ جدا:	جَواكِ، نُهاكِ، عيناكِ
فيا عصفورتي أهلا	ألا ما كانَ أوفاكِ!
شَدَوتِ وقد صَغَى قلبي	وبالأشعارِ غنّاكِ
فحُطّي فوقَ كفّي الآنَ هذا الدفءُ مأواكِ	
ولا تتهيّبي أسري	فما في الأسرِ إلاكِ
جميلٌ أسرُ مَن نَهوَى	وأنتِ أسرتِ مولاكِ!

٢٠١٨/٣/١٥

وهيا فاجهزي حالا	لنأكلَ عندَ كنتاكي ☺

ماذا لو أنّكِ آخرُ شجرةِ موز؟!

ماذا لو أنّكِ آخرُ بهجةِ طفلٍ في أرجوحةِ عيدْ؟
أو أنكِ آخرُ لحظةِ أُنسِ يتيمٍ، بيَدِ أبيهِ سعيدْ؟

ماذا لو أنّكِ آخرُ قطعةِ حلوى في كَفِّ صبيٍّ مَحرومْ؟
أو أنّكِ آخرُ رُبعِ جُــنَيهٍ في جَيبي المخرومْ؟

ماذا لو أنكِ آخرُ كِسرةِ خبزٍ في جَعبةِ جَوعانْ؟
أو آخرُ لحنِ حنينٍ يَبكي في أوتارِ "كَمانْ"؟

ماذا لو أنكِ آخرُ تَذكَرةِ قطارٍ في طابورِ الحُلمْ؟
أو آخرُ ما يَعرفُ مجنونٌ قبلَ هُطولِ الوهمْ؟

ماذا لو أنكِ آخرُ شهقةِ أُكسوجينٍ للغوّاصِ بقاعٍ مُحيطْ؟
أو أنّي عالِمُ مصريّات، يَكشفُ أنّكِ آخرُ مَن يَعلمُ سرَّ التحنيطْ؟
أو أنّي مثلُ (عكاشةَ) أَحْسَبُ أنّكِ آخرُ مَن يُتــقنُ فنَّ "التزغيطْ"؟

ماذا لو أنّكِ آخرُ شجرةِ مَوزٍ والأشواقُ قرودْ؟
أو أنكِ آخرُ أملٍ في الحريةِ والأيامُ قيودْ؟
أو أنكِ آخرُ رشفةِ "كولا" والأحلامُ على الجمراتِ قُعودْ؟

ماذا لو أنكِ آخرُ قصّةِ حبٍّ تَعزفُها "بيانولاّ"؟
أو أنكِ آخرُ نَفَسِ حُرٍ يَزفرُهُ (مانديلاّ)؟
أو أنّكِ آخرُ أبهَى تَطريزةِ "دانْتيلاّ"؟

ماذا لو أنكِ آخرُ كلمةِ عشقٍ في شَفَةِ مُراهِقةٍ
تبكي لِوداعِ ابْنِ الجيرانِ وتَرحلُ للمجهولْ؟
أو أنّكِ آخرُ قصةِ نومٍ
تَحكيها الجدّةُ عن ستِّ الحُسنِ وبيتِ الغُولْ؟
أو أنكِ آخرُ حِضنٍ
أنعمُ فيه برأفةِ أمّي والأحزانُ مَغولْ؟

ماذا لو أنكِ آخرُ لَحنٍ تَسمعُهُ أُذنا (بيتهوفنْ)؟
أو أنكِ آخرُ رشفةِ ضوءٍ تَتلمّظُها عينُ (برايلْ)؟
أو أنكِ آخرُ حُلمِ مساواةٍ يَحلمُهُ (مارتنْ لُوثرْ كِينجْ)؟

ماذا لو أنكِ آخرُ طلبٍ سيُحقّــقُهُ لي جَلاّدي في لحظةِ إعدامي؟
أو أنكِ آخرُ شتلةِ توتٍ قبلَ قيامِ الساعةِ أرويها بِهُيامي؟

ماذا لو أنّي أخطفُ آخرَ قُبلةِ عشقٍ مِن شَفتيكِ لِتنتحرَ الأشواقْ؟
وأضمُّــكِ بينَ ضُلوعي ألْــفَيْ عامٍ
حتّى نَنْحَــلَّ تُرابًا ذهبيًّا
تَنثــرُهُ الريحُ فَراشًا مَسحورًا
يَمرحُ فوقَ رُؤوسِ العشّاقْ؟

ماذا لو أنّي أحتاجُــكِ أكثرَ بكثيرٍ مِن هذا؟
ماذا لو أنّكِ لي .... ماذا؟

٢٠١٤/٣/٦

خضر مواسم عشقها

قلبي على مَرمَى ابتسامةْ ... تَبدو على ثَغرِ اليمامةْ
خُضرٌ مواسمُ عشقِها، أم أنَّ من مسكٍ ختامَهْ؟
والخدُّ لي متورّدٌ كغروبِ شمسٍ في غَمامةْ
لم يُخفِ عني فتنةً، بل زادَ في قلبي ضِرامَهْ
وأنا فَراشٌ، واشتياقي حولَ سوسنِها أَحامَهْ
يا عذبةَ الشفتينِ: ما للورد لا يُلقي سلامَهْ؟
أحْياكِ منّي لهفتي، وحياءُ مَن تَحيا استقامةْ؟
أم أنَّ قلبَكِ غافلٌ أَعلَى على قلبي مَقامَهْ؟

***

أرجوكِ لا تتململي من عاشقٍ أبدى هُيامَهْ
لا تَنهري أشواقَه، فالطفلُ لم يَبلُغْ فِطامَهْ
لا تَحرميه إذا رنا للحسنِ، واستحلَى إدامَةْ
وهو الذي من بعدِ جوعٍ، ذاقَ من شَهدٍ إدامَهْ
من نظرةٍ أضحى جميلا، رافعًا بالفخرِ هامَةْ
مرآةُ عينيكِ التي تُعطي لناظرِها الوسامةْ

***

ويكادُ يقتلُكِ الحياءُ وتَستغيثينَ الشهامةْ
وأنا بقلبٍ ثائرٍ والعقلُ لم يُمسكْ لِجامَه
لم أدرِ كيفَ أغضُّ طَرفي، مغنَطيسٌ قد أنامَه!
أرنو كأني سائحٌ في القصرِ، تُذهلُه الفخامةْ
هل لُمتِ يومًا من سَرَى والبدرُ قد أفنى ظلامَه؟

***

عينـــاكِ مثـــلُ مُـــدرّسٍ إن يَسْـــهُ عنـــه القلـــبُ لامَـــهْ
وأنـــا مجـــردُ طالـــبٍ دوّنـــتُ فـــي شِـــعري كلامَـــهْ
فإليـــكِ مـــا دوّنتُـــه، لـــو صـــحَّ أعطيـــهِ العلامـــةْ
مَن جدَّ وَجْدًا، واجـــدٌ مِـــن قلـــبِ مَـــن يَهـــوى مَرامَـــهْ
فدعيهِ ينجحْ فـــي اختبـــارِ العشـــقِ، واحتضـــني غرامَـــهْ

٢٠١٨/٣/٩

النهر الحائر

يا مُنهكًا بالمُنَى هل يَنقضي عمري؟	والنهرُ في غيِّه – مُستسلمًا – يَجري
ما زالَ يَبحثُ عن ذاكَ المصبِّ سُدًى	يَبدو بعيدَ المَدَى كالحُلمِ، كالسِّرِّ
قلبي كمانُ الأسى يشكو مواجعَه	والنايُ في دمعِه يُوصيه بالصبرِ
والعمرُ يمضي وما واساه مِن أحدٍ	والنهرُ كَلَّ وقد أفضَى إلى الصخرِ
أينَ المصبُّ؟.. كأنّ النهرَ لم تَرَهُ	عذبا رقيقَ الهَوَى يَحنو على البحرِ
والرملُ يَشكو سحابًا ليسَ يُمطرُهُ	والبحرُ في ضَيعةٍ يَشتاقُ للنهرِ
العمرُ ضاعَ وضلَّ النهرُ غايتَهُ	والبحرُ في شوقِهِ للغيبِ، لا يدري!

٢٠١٨/١/١٦

* هذه القصيدة صياغة شعرية لهذه الخاطرة الشاعرية الجميلة لصديقي الدرعمي المبدع أ. إبراهيم عبد الواحد:

"ترى هل ينقضي العمر ومازال النهر يجرى؟

يبحث عن مصب كلما بدا من بعيد اختفى!

كمان يشكو وناى يواسيه. وعمر يمضى ولا أحد يواسيه.

لقد تعب النهر وأوشك على اليأس.. فلا مصب ولا لقاء وكأن الأنهار ما خلقت لتحنـــو على البحار!

يا ضيعة الرمل يشكو سحابا يرعد ولا يمطر.

ويا ضيعة البحر كم اشتاق لنهر دائما ما يضيع.

ضاع العمر وضل النهر..

والبحر أبدا في اشتياق، لعل القادم أفضل!!!"

وهم مضى

لا تَستدرّي العطفَ إنّي قد سئمتُ الكاذباتْ
لا تَستزيدي الآنَ من وهمٍ مَضَى
وهمٌ ومات!!
هي لَمسةٌ أحسستُها لم تَشعريها
هي لَهفةٌ عانيتُها لم تَعرفيها
هي فِكرةٌ أحببتُها لم تَفهميها
هي لحظةٌ قد عِشتُها لم تَحتويها
هي كلُّ ذكرَى كنتِ فيها لم تَعودي الآنَ فيها
هي كلْمةٌ فَلْـتَسمعيها قبلَ أنْ يَطغَى السُّـكاتْ:
سأقولُ في كلِّ اللغاتْ:
أنا لا أحبُّ الخائناتْ

٢٠١٣

لحظة بيبسي

ملاكٌ يشربُ البيبسي	أثارَ الشِّعرَ في نفسي
قد ارتكنتْ لسيارةْ	على العينينِ نظّارةْ
وتنظرُ نحوَنا تارةْ	ويضحكُ ثغرُها تارةْ
كأنَّ الكونَ في عُرسِ	

تُعدّلُ خُصلةَ الشعرِ	حريرا سالَ كالشِّعرِ
وتمسحُ وجهَها الخمري	بِمسّاتٍ كما الخمرِ
يخدّرُ عطرُها نفسي	

فلما أنهَتِ البيبسي	وألقَتْ فارغَ الكأسِ
مضَتْ وظللتُ في يأسي!	

محمد حمدي، ١٩٩٨

خطف ذهني!

مغـــرورةٌ مُحقّـــةْ فَحُســـنُها اســـتحقَّهْ
وحُـــنْـــقُـــها لذيـــذٌ وذا الغـــرورُ رِقّـــةْ
أتيتُهـــا أغنّـــي وبعـــدَ ألـــفِ طَرقـــةْ
تقولُ لي: "لِتَكْـــفُـــفْ" أجبتُهـــا بحُرقـــةْ:
متـــيّمٌ بعشـــقي ولا أطيـــقُ فُرقـــةْ!
وعينُـــكِ احتـــوتْني بخضـــرةٍ وزُرقـــةْ!
وهُـــدبُها كَلَيْـــلٍ رمَـــى الفـــؤادَ بَرْقَـــهْ
ووجنـــةٌ كزهـــرٍ وبســـمةٌ كنَبقـــةْ
حوريّـــةٌ تُنـــادي: "أنا الضـــياءُ فَارْقَـــهْ"
فكـــلُّ مَـــنْ تَحـــدَّى جمالَهـــا اســـترقَّهْ
فمَـــنْ لـــهُ فـــؤادي وقدْ نَسَـــجْتِ طَوقَـــهْ
تَركتِـــهِ وحيـــدًا وقـــد سَـــرقْتِ خَفقَـــهْ
وقد (خطفتِ ذهنـــي) وتلكِ خيـــرُ سَـــرْقَةْ!
مُغـــرَّرٌ بَـــرِيءٌ أما عـــذرتِ حُمقَـــهْ؟
فكَفْـــكِفي غُـــرورًا وعوّديـــهِ رِفـــقَـــهْ
وأقبلـــي كبـــدرٍ فأنتِ خيرُ رُفـــقَـــةْ

٢٠١٣/٨/١٣

أيقنت بأنك كاذبة

يا تعسكَ يا قلبي الخاطي	من أنثى تَعشقُ إحباطي!
سافرتُ إليها ملهوفا	بحنيني والحلمُ بِساطي
نبضاتي من لهفةِ قلبي	تتقافزُ مثلَ المطاطِ
والآهةُ من شوقي أحلى	مِن لحنِ رياضِ السنباطي
ولِقاها أبعدُ من نَجمٍ	أو من كفتةِ عبدِ العاطي!
حتى صرتُ بعشقي أهذي	هذيانَ أماني الخيّاطِ
ورَثَى حالي مَن يلقاني	فَغَدَا أحكمَ مِن سُقراطِ!
لا أعرفُ في عمري صبحًا	من سهري مثلَ الوَطواطِ
أعوامًا أحيا مخدوعًا	كالمدمنِ في وقتِ تعاطي
فابتعدي عني يا امرأةً	كرمالٍ أخمَدْتِ نشاطي
فكأنكِ صخرةُ آلامٍ	قد وُضِعَت داخلَ خلاّطي!
هل قلبُكِ في الحبِّ بخيلٌ	جدًّا، مع أنّي الدمياطي؟!
أم خوفُكِ من غيرةِ قلبي؟	ما مِن ذَكَرٍ ديمقراطي!
لو يوما تَدنينَ قليلا	من عشقي لَشَممتِ شياطي!
من شوقي الحارقِ أو غيظي	فابتعدي عني واحتاطي
أيقنتُ بأنكِ كاذبةٌ	ما كان لبحرِكِ مِن شاطي

فوداعًا، ما حبَّكِ أبغي	لن أعبرَ من سَمِّ خِيَاطِ
ما نَفْعُــكِ للأصلعِ يوما	إن جئتِ له بالأمشاطِ؟
يا مُحبِطةً هذا دَوري	لأُسدّدَ بعضَ الأقساطِ
إن تأتي يومًا نادمةً	فيُحنِّنْ واللهُ العاطي!

٢٠١٧/٨/١٧

ستظلّ في لغتي

في رثاء أ. (جمال الشربيني عبد الواحد) رحمه الله

أستاذي الذي جعلني أعشق اللغة العربية

وعلّمني النحو والصرف والبلاغة فتذوقتُ الشعر وكتبته

عــنْ حــزنِ قلبي خانَني إعرابي ... أبكي (جمالَ) الصرْفِ والإعرابِ

للقــلبِ فــي موتِ الأحبّةِ صدمةٌ ... مــثلُ انــهيارِ مــدينةٍ وخــرابِ

هــو غُــصّةٌ مــهما تكرّرَ، دائمًا ... يَحــتارُ فــيه الــعقلُ باستغرابِ

لــولا تَــغافلَ عــنهُ في أوهامِه ... مــا ســاغَ أكْلٌ وارتشافُ شرابِ

حــتّى تَــروُعَ القلبَ كلُّ مُصيبةٍ ... ويُــزيلَ سَــكْرَتَنا نَــعيبُ غُرابِ

إذْ ذاكَ نَــذكرُ مــا نَسِــينا لحظةً: ... أنَّ الــحــياةَ تَعــارُفُ الأغــرابِ

***

ربّــاهُ!.. يــا أســتاذُ قدْ أفجعتَنا ... وأتَــى رحــيلُكَ مثلَ طَعْنِ حِرابِ

خــمسونَ عامًا حينَ زادتْ خمسةً ... طــارتْ إلــى مَثواكَ كالأسرابِ

لم نَقْضِ منكَ ومِن حضورِكَ أُلفةً ... إنَّ الــحياةَ تَمُــرُّ مَــرَّ سَــرَابِ

قــدْ كنتَ حُلوَ الطبعِ صَفْوَ سَجيَّةٍ ... يَــبكي عليــكَ بــدمعهم أتــرابي

خُــلِّدْتَ أســتاذي بِــمَنْ عــلّمتَهم ... لَمْ تَفْنَ لا، إنْ صِرْتَ تحتَ تُرابِ

خُــلِّدْتَ كــالأمثالِ والحِكَمِ الأُلَى وكَــكُلِّ حَــرْفٍ خطَّهُ (حَمُرابي)
وكــكلِّ وجْــدٍ ذاقَــهُ مُــتصوّفٌ يَــكفي هُــداهُ ولُــقمةٌ بِجِــرابِ
وكــكــلِّ قــلبٍ يَــشتهي حُــرّيّةً عَشِقَ الكرامةَ في خطابِ (عُرابي)

***

يــا مــن بِغَضِّ العمرِ قد علّمتَني أنَّ الــقصيدَ بــلاغةُ الأعــرابِ
ألــزمتُ قــافيتي رَوِيًّــا صَــوتُهُ مِن فَرْطِ دمعٍ في حروفي "رابي"
وقَــبَسْتُ مِــنكَ الــعلمَ حينَ كتبتُهُ لبيانِ فــضلِكَ لــيسَ للإغــرابِ
ستعيشُ بي ذِكراكَ ما دامتْ حرو فُ فــصاحتي تَــنثالُ يــا عَرَّابي
وبــكــلِّ تــشــبيهٍ بــليغٍ قــلتُهُ وبــكلِّ شِــعرٍ طابَ ذي إطرابِ
وبــكــلِّ فِــكرٍ بــاليَراعِ كَــتَبتُهُ قــدْ أوضــحَتْ لُــغتي بِهِ آرابي
أَدعــو لــكَ: اللهمَّ فــاغفِرْ ذَنْبَهُ أَنــعِــمْ عــليهِ بِجَــنّةٍ وقُــرابِ
واحــفظْ أســاتذتي إلــهي كــلَّهمْ أَدعــو لــهم ومــحبّتي مِحرابي

***

يــا حُــجّةً فــي النحوِ مُنذُ تركتَنا تَــبكي عــليكَ قــواعدُ الإعرابِ
فــاغفرْ لِلفظي إنْ تَضاءلَ وَصفُهُ والــشِّعرِ إنْ أَعْــيا عنِ الإعرابِ

٢٠١٥/١١/١٧

لهفة

أعطيني أملاً كَيْ أُشفَى	فالشوقُ يُقتّــلُني نَزفا
يا قصّةَ عمرٍ أضناني	تحكيها أشعاري عزفا
بُوحي بالحبِّ بلا خوفٍ	أَبْدِي في عينِكِ ما يَخفَى
أحتاج امرأة تُؤويني	تَحويني تُشبعُني عطفا
فإلامَ طيورُكِ صامتةٌ؟	يا ويحَكِ أتقطّعُ لَهْــفا
إن كنتِ لقلبي ظالمةً	ففؤادي في عشقِكِ أوفى
يَكفيني أحيا مُنتظرًا	عامًا أو مِئةً أو ألفا
حتى في يومِ أَلفاني	أجتاحُ بساتينَكِ قطفا!
وفؤادُكِ حتّى لو يَأبَى	أختطفُ محبتَهُ خطفا
أُهديكِ إلى ليلِي بدرًا	والشِّعرُ على حسنِكِ أَضفَى
أعطيني أملاً يا أملي	قولي لي شيئا، بل حرفا!
أحتاجُ على الحبِّ دليلاً	لأَهُبَّ على بحرِكِ عصفا
ما أقسَى ندمًا لو أنّا	ضيّعنا ما يأتي خوفا

٢٠١٦/٩/٥

أحلى الإناث!

يا للثلاثْ!

في خاطري أحلى الإناث!

تَمضي السنونَ

وما استطعتُ لحبِّهنَّ بمهجتي أيَّ اجتثاثْ!

لمّا شعرنَ بغيرةٍ، عنّي ذهَبْنَ بلا اكتراثْ!

والشوقُ بالقربِ استغاثْ

والعقلُ فيما بينَهنَّ ضليلُ خَطْوٍ في التياثْ

كمْ طالما أقصيتُ عنّي ذِكرَ إحداهنَّ،

بعدَ الهَجرِ خِلْتُ اجتثَّها من جذرِها المِحراثْ

فتعودُ كالعنقاءِ مِن بينِ الرمادِ،

لها مِنَ الشِّعرِ انبعاثْ

والقلبُ طمّاعٌ يَتوقُ لِضمِّهنَ،

يَذوقُ مِن حلوى الثلاثْ!

هلْ ثَمَّ في عامٍ يُغاثْ؟

أن أنه حلمُ الغرامِ وهذهِ أضغاثْ؟

هل كان مغرورًا كما كشفتْ له الأحداثْ؟

أم أنه طفلٌ تُشاغلُهُ فراشاتُ الهوى يَعدو وراءَ جمالِها بِلُهَاثْ؟

أم أنه سِحرٌ رماهُ بعقدةٍ نَفّاثْ؟

أم أنّهُ يحتاجُ رابعةً ليكتملَ الأثاثْ؟

هل خانَ في الحبِّ الوفا؟

لمّا بأنثى ما اكتفى؟

أم أنّني رجلٌ وفي جيناتِنا الميراثْ؟
أم أنّه حظّي مِن الشعراءِ؟
هل عشقُ الجمالِ تراثْ؟
أم أنه شرٌّ أصيلٌ في ضلوعيَ عاثْ؟
أم أنهنَّ المخطئاتُ،
قلوبُهنَّ المثقلاتُ
غدتْ سُلَحْــفاةً بداخلِ غيرةٍ
تَمشي وراءَ مُحرّكي النفّاثْ؟
أناْ لستُ أدري غيرَ أني رُمتُهنَّ،
أحبُّهنَّ معا وهنَّ
بمهجتي أحلى الإناثْ!

٢٠١٦/٣/٨

ابتسامةُ بدر

هذي ابتسامةُ بدرِ	أم فتنةٌ؟.. لا أدري!
ما القلبُ يأمنُ منها	عيناكِ طعنُ الغدرِ
منذ التقائكِ أمسى	متململا في صدري
نبضاتُه أسئلةٌ	في ليلةٍ كالشهرِ
مسترسلا في لومي	بالشوقِ حتى الفجرِ
هل كنتَ ترجو عومًا	يا غارقا في بحرِ؟
حسنُ العذارى فخٌّ	متسربلٌ بالسحرِ
تَعويذةٌ عيناها	مفعولُها كالخمرِ
ووقعتَ فيها غِرًّا	ألقيتَنا في الجمرِ
أغوتكَ رقّةُ طبعٍ	طعمُ الأنوثةِ مُغري
ما ذقتَ منها شيئا	إلا ارتفافةَ عطرِ
والآنَ ذُبنا شوقًا	قد ضاقَ عنها صبري
عجِّلْ بنا نلقاها	نَحضُنْ عبيرَ الزهرِ
فغدًا إذن يا قلبي	نَسعَى لهذا الأمرِ
أغدًا غدًا نلقاها؟	ليتَ الثواني تجري
لكنّ هذا ليلٌ	يَمضي بطولِ الدهرِ!
أَ لِمَا نُعاني رَقَّتْ	أم أنها لا تدري؟

٢٠١٦/٦/٢٠

أنثى بارعة في الجغرافيا

يا أنثى بارعةً جدا في الجغرافيا
لكنْ فاشلةً في التاريخْ!
تتأوّدُ لوحاتُكِ فنّا
لكن فُرشاتُكِ مارقةٌ تَهوَى التلطيخْ!
ماذا في عقلِكِ يُتعبُه
والحبُّ حظوظٌ كالبِطِّيخْ؟!
ألأنّكِ من سكانِ الزُهْرةِ
وأنا من سكانِ المِّريخْ؟
لا يَلقَى الشوقُ السَّاذَجُ في قلبي إلا التوبيخْ؟
ضيَّعتِ العمرَ بلا مَغزى
فانتبهي إنَّ العشقَ يَشيخْ!
وتَخلَّيْ عن وَسوَاسِكِ يوما
حتى يَرنوَ لي قلبُكِ ويُصيخْ
للقلبِ صريخْ:
ما آنَ لِرَكْبِكِ أنْ يَبلغَ حِضني ويُنيخْ؟

٢٠١٧/٧/٢٣

* "الرجال من المريخ والنساء من الزهرة":
Men Are from Mars, Women Are from Venus
كتاب من تأليف الطبيب النفسي الأمريكي جون غراي صدر في مايو ١٩٩٢ وفيه يتناول المشاكل التي قد تحدث بين الرجل والمرأة نتيجة اختلاف الطباع والشخصية بين الجنسين.. وترجم إلى عدد كبير من اللغات، وبيعت منه ملايين النسخ.

أحبك للأبد

على لسان سها إلى خطيبها مجدي عادل

من رواية ضائعون، سلسلة رفاق الخطر

أسيرُ على دروبِ الحزنِ وَحدي ... ألــثّــمُ أمــسياتِكَ، فــي تَــحدّي
كــحافيةٍ وشــوقُ الــقلبِ جمرٌ ... وعــاديةٍ إلــى وادي الــتردّي
أســائلُ بــردَ ليلِي في ارتعاشي ... لــماذا خانَ حبُّ العمرِ عهدي؟
وفــي عــينيه كــنتُ أقيمُ عيدي ... ومــن نــجواه آفــاقي ومجدي
أيــجدي أن أحــيلَ هواه ذكرى ... وكــان هــواه أيــامي وسَعدي؟
لــماذا لــم يــرقَّ لنارِ دمعي؟ ... وهــانَ عــليه آلامي ووجدي؟
أيُــجــدي أن أعــيشَ ولا أراه؟ ... ومــاذا العينُ دونَ رُؤاه تجدي؟

رجوتُكَ أن تُصيخَ إلى صراخي؟ ... لــماذا اخترتَ أن تتحازَ ضدّي؟
لــماذا كــنتَ لي سهما ورمحا ... وخِــلتُك مِــخملا سيَزِينُ قَدّي؟
وخِــلتكَ ســوفَ تحويني حنانا ... فــصاحَ هديرُ كفِّك فوقَ خدّي!
أكــنتُ جُــننتُ أن أعطيتُ قلبي ... لِــسكّيرٍ يُــصادقُ كــلَّ نَــردِ؟
يُــقامرُ بــالأماني وَهْــي ملكي ... ويــغدو قــادرا من دونِ حَرْدِ؟
تــريّثْ، أعــطني قلبي وفَارْحلْ ... لأحــيــا بــالــفؤادِ الــمُستردِّ

حــبيبي لــن تــعيشَ هَنِيءَ بالٍ ... ولــن تَــلقى البُدورَ تنُيرُ بَعدي
وأنــتَ اخــترتَ أن تَفنى، لتبقى ... نــديمَ الــوهمِ نــدمانَ الــمَرَدِّ
وحيدا في دروبِ الكونِ تمضي ... شــريــدا بــين أشــباحٍ وبــردِ
أســيرَ الــحزنِ تَستجدي حناني ... فــتلقاه انــتحابا، قــصفَ رعدِ

وتــحلُمُ أن تــعودَ إلــيَّ يــوما لــتُلقي صُــرّةَ الــترحالِ عِندي
وتــجلسَ ألــفَ دهرٍ في جِناني تُــلــملمُ لُــؤلؤاتي دونَ عــدِّ!
وتــبكي فــي يَــدَيَّ بكاءَ طفلٍ أضــرَّ بــوالديه بــغيرِ عَــمْدِ

ولــكــنّي أحــبُّكَ يــا حــبيبي تُراكَ احترتَ في هَزْلي وجدّي؟
ســتــقتُلُني وأشــهــدُ لِلبرايــا بــأنّ الــموتَ تــخليدٌ لِــودّي!
وأصــفحُ عــنكَ تكرارا وأنسى وابــدأ مــن جــديدٍ، يا لَوَكْدي!
ســتبقى أنــتَ خارطتي وتِيهي ســتبقى أنــت طوفاني وسَدّي!
أحــبّكَ يــا شــبيهَ النجمِ جمرا أحــبّكَ يا سَمِيَّ المجدِ: (مجدي)

٢٠٠٥/٩/١٦

في لحظة فقدانِ الوعي!

لو تشعرُ أنّكَ كأميبا في ماءِ البحرْ
أو أنكَ نَجمٌ مهجورٌ في تِيهِ سماءْ
لو أنَّ مكانَكَ قد ساوى في عقلِكَ صِفرا
وسنينَ زمانِكَ في قلبِكَ قد ساوتْ صفرا
لو أنّكَ أنكَ في نفسِكَ لا تَعدو صِفرا
لو طارتْ شَتّى أطيارِكَ في فَلَكِ فَراغْ
وانحصرَ المَعنى في عُمقِكَ في كِلْمةِ نَفْيْ
لا معنى لا أيَّ شعورْ
لا شيءَ يُمكِّنُ أفكارَكَ من حيّزِ فِعلْ
في تلكَ اللحظةِ يَنمو في عُمقِكَ إيمانْ
إحساسٌ بوجودِ الخالقِ فوقَ الأكوانْ
هو جَلَّ الواحدُ والقادرُ وبيدِه المُلكْ
تشعرُ بصَغارِكَ وهوانِكَ في مَلكُوتِهْ
هو جَلَّ يُساعدُ وجدانَكَ أن يَتحرّرْ
كي يَخرجَ من طَوْرِ ضَياعْ
هو يقدرُ أن يُنبتَ في عُمقِ فَنائِكَ كَينونةْ
هو يَملِكُ أن يُلبسَ أجسادًا خُلِقَتْ من عَدَمٍ إحساسَ وُجودْ
فاللهُ المُوجِدُ والموجودْ
وتُحسُّ بأنكَ تَلمسُ أوتارًا في قلبِ الكونْ
وتحلّقُ كضياءٍ نَهمٍ في عُمقِ السرِّ الأبديّْ
تتعانقُ حولَكَ في لَهَفٍ أطيافُ الرُّوحْ

وتَخالُكَ تَسمعُ مشدوها تسبيحَ ملاكْ
أو تسمعُ دمدمةَ النَّزْغَةِ في فَمِ شيطانْ
وصراخَ جنونِ مُعذَّبِهم في نارِ جهنَّمْ!
هذا بالفعلِ ستشعرُه في تلكَ اللحظةْ
لحظةِ إحساسِكَ بالخالقِ من غيرِ العقلْ
لحظةِ إدراكِكَ لوجودِكَ في فقدِ الوَعْي!

١٩٩٤

البوحُ في كتمانِنا

لا شيءَ بعدَ مخاوفي	سأذوبُ إن لم تَعرفي
أنّي أحبُّكِ دائما	في تالدي، في طارفي
قولي لقلبي كلِمةً	حتى أحدّدَ موقفي
وإذا اعتراكِ تهورٌ	وهمَمْتِ بي قتلا، قِفي
إنّي جريحٌ في الهوَى	بالقربِ قلبي أَسعفي
لو ذاقَ بلسمَ لمسةٍ	هذا الذي عانى شُفِي
عيناكِ أحلى بهجةٍ	رفقا بِحِسّي المُرهَفِ
فتَبسّمي، فتبسّمي	بالمستهيمِ تلطّفي
النهرُ في إحساسِنا	والشوقُ شلالٌ خفِي
لا حلَّ في كِتْمانِه	هَذِي الرياضُ لنا، اقطفي
أَبديهِ أو فتَدلّلي	العشقُ طوفانٌ عَفِي
سأراهُ لو في طَرْفةٍ	أو في فؤادٍ راجفِ
يا ذاتَ حُسنٍ شدّني	إني أسيرُكِ فاحتفي
قولي "أحبُّكَ" همسةً	بينَ الضلوعِ بها اعزفي
هيا لنبدأَ دربَنا	كلُّ الهواجسِ تَنتــفي
هذا المدى دومًا لنا	ما البدرُ يوما يَنطفي

٢٠١٦/٥/٢٥

ربيع

ها هِـيَ الضِّحْـكاتُ تَصحو فوقَ أحلامِ الربيعْ
والفَراشاتُ الرقيقةُ تَنسجُ اللونَ البديعْ
والأزاهيرُ البهيّةُ في شَذاها لا يَضيعْ
نلتقي كَفًّا بِكفٍّ، للهوى منّا نُبوعْ
تَزدَهي الأفراحُ فينا، زهوُها نخلُ الرُّبوعْ
نلتقي تحتَ الشُّجَيرةِ مثلَ نسماتٍ تَضوعْ

نُسمعُ الجنّاتِ لَحنًا مثلَ عصفورِ الصباحْ
تَرقصُ الأطيارُ نَشوَى في أكاليلِ ارتياحْ
يَرتوي لحنُ الطفولةِ والأراجيزُ المِلاحْ
نَشتهي لَهوًا وَعَدْوًا وانطلاقًا في صِياحْ

نغزلُ العمرَ البديعْ ... من سَنَا الضوءِ الرفيعْ
تَرتعُ الضِّحْكاتُ فينا فوقَ أحلامِ الربيعْ

١٩٩٦

أذوب شوقا

طيـــــورُ رُوحـــــي إذا تَراهـــــا تَهـــــيمُ عِشـــــقا
ودِفءُ نبضـــــي إذا تولّـــــتْ يصـــــيرُ حَرقـــــا
إليـــكِ يـــا منتهـــى الأمـــاني أذوبُ شـــوقا
فمـــا علمـــتُ فـــي الكـــونِ حُســـنًا إليـــكِ يَرقَـــى
أَتلـــكِ عينـــانِ راجمـــاتٌ القلـــبَ بَرقـــا؟
أمْ ذاكِ هُـــدبٌ كخِنجـــرٍ فـــي الصـــدرِ شَـــقَّ؟
أكنـــتُ أَهـــذي: قطفـــتُ مـــن شَـــفتيكِ نَبقـــا؟!
نَهلـــتُ مـــن خـــدّيكِ لمّـــا صُـــعقتُ صَـــعقا؟
أَعُـــدتُ طفـــلا، غفـــوتُ بـــينَ يـــديكِ حقـــا؟
أم الخيـــالُ الحُلـــوُ زادَ الغريـــرَ حُمقـــا؟!
لِتُخبرينـــي فـــإنَّ قلبـــي رَجـــاكِ رِفقـــا

٢٠١٢/١١/٢٥

ملحوظة:

هذه القصيدة على وزن (متفعلاتن متفعلاتن متفعلاتن)، مع استخدام الزحاف "متفعلاتُ" أحيانا.. ومرة واحدة استخدمت التفعيلة الأصلية مستفعلاتن.

البعض يرى أن هذا الوزن هو صورة مطورة من صور مخلع البسيط (مستفعلن فاعلن فعولن)، الذي هو بدوره صورة من صور البحر البسيط، فبدلا من الصيغة التامة (مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن)، يستخدم مخلع البسيط الصيغة المجزوءة: (مستفعلن فاعلن مُتفعِلْ).

لكن هناك من ذهب إلى أن هذا بحر مستقل، أسموه في الصيغة "مستفعلاتن مستفعلاتن" البحر اللاحق، وخص بعضهم الصيغة "متفعلاتن متفعلاتن" باسم بحر السمر.. وأنا أميل إلى جعله بحرا مستقلا، لأن اتفاقه مع مخلع البسيط يكون واضحا حينما تكون شطرته ثنائية (متفعلاتن متفعلاتن)، لكن تقسيم الشطرة الثلاثية على مخلع البسيط لا يبدو منطقيا.. كما أن الصيغة (مستفعلاتن مستفعلاتن) تخالف مخلع البسيط.

والحقيقة أنني لم أكن أعرف شيئا عن هذا البحر، ولكن أثناء كتابتي لقصيدة أخرى مطلعها (متى تعودينَ) حيرتني موسيقاها، وحينما درستها وجدتها تبدأ بالتفعيلتين (فعولُ فعلنْ)، فسألت نفسي: ماذا لو كررت هذه النغمة: فعولُ فعلن فعولُ فعلن، فوجدتها موسيقية راقصة، وتعادل متفعلاتن متفعلاتن، فكتبت عليها هذه القصيدة، وعند البحث وجدت أن هناك من سبق أن كتب على هذا الوزن الجميل وعرفت تلك التفاصيل التي نقلتها لكم.

وجاء المطر

إذا فرّقَتْنا صروفُ القدرْ	وهذا الزمانُ بهجرٍ بدرْ
إذا غادرَ الطيرُ أرضَ الغرامِ	سنينًا فحبي سيبقى الشجرْ
نخيلا بأرضِ الحياةِ يُغنّي	لحبّكِ حتّى يجيءَ المطرْ

***

تَعلّلتُ بالصبرِ حتّى صَبَرْ!	رسمتُكِ زهرًا يَسرُّ النظرْ
رماحٌ من الحزنِ تَطعنُ قلبي	فما لانَ في لحظةٍ، ما انكسرْ
يُوسوسُ لي اليأسُ في ليلِ سُهدي:	ألا فَاخْشَ ظلمَ حبيبٍ غدرْ
فيومَئذٍ بالهوى قد كفرتَ	صفعتَ المُنى فوقَ وجهِ القمرْ!
فقلتُ: فعهدُ المحبِّ الوفاءُ	ولو كانَ في الشوقِ يَصلى سَقَرْ
ومعجزةُ الحبِّ بَذلُ العطاءِ	بدونِ انتظارِ جزاءِ البشرْ
فقالَ: إذنْ ذُقْ صنوفَ العذابِ	وغيرةَ قلبٍ يُحِسَّ الخطرْ
وعِشْ في انتظارٍ لما لا يجيءُ	وقلْ عن جنونِكَ: هذا قدرْ!
وإياكَ يومًا تلومُ الغرامَ	إذا الوجدُ بينَ الضلوعِ استعرْ
ستدركُ حتما بأني الصوابُ	إذا ضاعَ في الوهمِ نصفُ العُمُرْ!
فقلتُ: اتئدْ، لا يُفيدُ الكلامُ	إذا العشقُ بينَ الضلوعِ استقرّْ
سيُخزيكَ يومًا شروقُ الحبيبِ	إذا لانَ عن صدِّهِ واعتذرْ
فتَرجعُ للدَّوحِ كلُّ الطيورِ	ويَنبتُ في القلبِ أبهَى الزَّهَرْ
رُويدًا رويدًا وصبرٌ جميلٌ	فيومًا سيأتيكَ مني الخَبَرْ
إذا أبلجَ الصبحُ للمُدلِجينَ	وعادَ الحبيبُ وجاءَ المطرْ

قهوة عشقي

أنا مُرٌّ كالقهوةِ، لكن	تَحلُو في ذَوقِ مُحبّيها
تُغويكِ بلذّةِ رائحةٍ	عاطرةٍ كي تَرتشفيها
في صبرٍ لكِ أنتِ أُعِدَّتْ	لا تَخشَىْ شيئا، ذُوقيها
ما لكِ عُذرٌ، وقليلٌ مِنْ	سُكَّرِ شفتيكِ يُحلِّيها
لكني إدمانٌ، يَسبي	مَن تَعشقُ طعمي في فيها
ها أنَاْ قد أبرأتُ ضميري	ومَنَحتُ لقلبِكِ تَنبيها
فارتشفي مِن قهوةِ عشقي	واختاري في دربي تيها

٢٠١٧/٤/٢٣

الآســرة

(الرائية)

كلُّ شيءٍ فيكِ عَذبٌ	مثلُ أحلامِ الصِّغارْ
كلُّ شيءٍ فيكِ غَضٌّ	مثلُ جناتِ الثمارْ
حُسنُكِ الفتّانُ يَسخو	مثلَ أمواجِ البحارْ
أنتِ خُطْوَاتُ العَــذارَى	أنتِ أنوارُ النهارْ
أنتِ بَسْماتُ الأماني	أنتِ في ليلي المَنارْ
أنتِ كلُّ السحرِ في عيـــــنيكِ يزهو كالنُضَــارْ	
أنت حُلمي.. أينَ حُلمي؟	حَطّمِي هذا الجدارْ
لا تخافي، طمئنيني	واجعلي حُبّي القَــرارْ

حينما لاقيتِ قلبي	ضَجّ في صدري وثارْ
صارخا بالشوقِ يرجو	بَسمةً دونَ اصْطبارْ
هامَ في دُنياكِ، نَاجَى	وجهَكِ البدرَ استدارْ
قالَ: أهواكِ ارحميني	فَالْجَوَى أكلُ المُــرارْ
مُذْعِنٌ للحبِّ إني	عاشقٌ والشوقُ نارْ
آهِ من خَدَّيْ حبيبٍ	ثَغْرُهُ خَمْرُ انبهارْ
يا لَمَنْ عَيناه سَبْيٌ	وَحَياءٌ واغْترارْ
كفَّ عني فِتنةً أنْ	شَعرُهُا تَحتَ الخِمارْ

يا ندى الأزهارِ رِفْــقا	أنقذيني العقلُ طارْ
منذُ أن أبهرتِ عيني	صرتُ مجنونا يَغَارْ
كنتُ نجما في الليالي	وابتلى النجمَ انفجارْ!
كنتُ حُــرًّا في خيالي	كيف أُمسِي في الإسَارْ؟!
لا أرى إلاكِ أنثى	لم يَعُدْ أيُّ اختيارْ
يا شَذَا الأنسامِ رفقا	فالأماني في شِجَارْ

يا عذابَ القلبِ هذا	قولُ صَبٍّ في استعارْ:
مُقسِمٌ بالفجرِ مَثنَى	أو ثُلاثًا أو عُــشَارْ
سوف أرعى العهدَ دوما:	أنتِ للقلبِ المَدارْ
إنني المأسورُ عشقا	أينَ من أسري فِــرارْ؟
فارحمي وَجْدي، تَعالَيْ	آنسيني في الحِصارْ!
لا تُجافيني طويلا	إنني في الانْتظارْ

٢٠١٠/١٢/١١

- النُضَار: الذهب.
- المُرار: نبات مر الطعم.
- (في الانْتظارْ) تقرأ: (في لِنْتِظار).

الآســـــــرة

(الداليّـــة)

كلُّ شيءٍ فيكِ عَذبٌ	مثلُ أنغامِ الصَّدَى
كلُّ شيءٍ فيكِ غَضٌّ	مثلُ أحلامِ النَّدَى
حُسنُكِ الفتانُ يَسْبِي	مثلَ أنوارِ المَدَى
أنتِ خُطْوَاتُ العَــذارَى	أنتِ غِرِّيدٌ شَدَا
أنتِ بَسْماتُ الأماني	أنتِ لي نَجمٌ هَدَى
أنتِ كلُّ السحرِ في عيـــــنيكِ يَــزهو عَسْجَدا	
أنت حُلمي.. أينَ حُلمي؟	لا تَرُدّيني سُدَى
لا تخافي، طمئنيني	وامنحي حُبّي غَدَا

حينما لاقيتِ قلبي	صارَ بَرقًا راعِدَا
صارِخًا بالشوقِ يرجو	بَسمةً أو مَوعِدَا
هامَ في دُنياكِ، نَاجَا	كِ الليالي شارِدَا
قالَ: أهواكِ ارحميني	فَالْجَوَى مثلُ الرَّدَى
مُذْعِنٌ للحبِّ إني	عاشقٌ عُمري ابتدا
آهِ مِن خَدَّيْ حبيبٍ	ثَغْرُه لي غَرَّدَا
يا لَمَنْ عَيناه سَبْيٌ	وَحَياءٌ وهُدَى
كَفَّ عني فِتنةً أنْ	شَعرُهُا لي ما بَدَا

يا ندى الأزهارِ رِفقا	ما له يَنأى النَّدَى؟
منذُ أن أبهَرْتِ عيني	صرتُ (قيسا) خالِدَا!
كنتُ نَجما في الليالي	ثُمَّ وَلّى بائِدَا
كنتُ حُــرًّا في خيالي	وَيلَتي مَنْ قَيَّدَا؟
لا أرى إلاكِ أنثى	بل رُخاما باردا
يا شَذَا الأنسامِ لا تُقــ	ــْصِي مُحِبًّا واجِدَا

يا عذابَ القلبِ هذا	قولُ صَبٍّ أُسهِدَا
مُقسِمٌ بالفجرِ يجلو	حزنَ ليلٍ أسوَدَا
سوفَ أرعى العهدَ دوما:	بالهَوَى القلبُ اقــتدى
إنني المأسورُ عشقا	سوفَ أُوفِي سَرْمَدَا
فارحمي وَجْدي، تَعالَيْ	وَلْــتَمُــدِّي لي يَدَا
لا تُجافيني طويلا	أقبلي كَيْ أَسْعَدَا

٢٠١٠/١٢/١١

تنويه:

بعد أن كتبت قصيدة الآسرة (الرائيّة)، طرأ في بالي فجأة أن أعيد كتابتها مــع تغييــر القافية.. ونظرا لأن هذه تجربة جديدة عليّ، فقد تحمست لتطبيقها، فخرجت هذه النسخة الثانية من القصيدة، والتي أشعر أنها أجمل من الأولى!

النسر الأحمق

جاءوا بِنَسرٍ أحمقٍ	لِيقودَ سِربًا مِن نُسورْ
يَعلو فتُوشكُ الاختناقَ وثَمَّ يَهوِي للصخورْ	
وتَتَبَّعَتْهُ رَعيّةٌ	ما كانَ تشكو أو تثورْ
لو قالَ: "طيروا"، نَفَّذوا	أو قالَ: "غوصوا في البحورْ"
مهما يُفرِّقْ شَملَهمْ	أو يُعطِهِمْ بَخْسَ الأُجورْ
واليومَ قالَ: "تَجهّزوا	نَجتثَّ أعشاشَ الطيورْ
هيا لِنَسلُبَ خيرَهم	فيهم أرى كلَّ الشرورْ"
قالوا: "بَخٍ، هيّا بنا	يا أيها الأسدُ الهَصورْ"
وتدافعوا بِحَمِيَّةٍ	مِن خلفِ أشباحِ الغُرورْ
هجموا بيومٍ كريهةٍ	طمسوا معالمَ كلِّ نورْ
فتدافعتْ لِتصدَّهم	في غضبةٍ بعضُ الصقورْ
وعلى رؤوسِ المعتدينَ مِن الدوائرِ ما يدورْ	
هربوا سريعا، ليسَ أوهى مِن جَهولٍ إذْ يَجورْ	
قالوا له: "ماذا تَرَى؟	أنتَ الحكيمُ لنا، الوقورْ"
قالَ: "احرقوا أشجارَهم	فليصطلوا قيظَ الحَرورْ"
فتَتَبَّعَتْهُ رعيّةٌ	كالشاربينَ من الخمورْ

لم يَذكروا ما نالَهمْ	مِن حُمقِ ذا الطاغي الغَرورْ
كي يُحرقوا غاباتِهم	والنارُ مِن غيظٍ تَفورْ
والريحُ تنقلُ قيظَها	حتّى استباحتْ كلَّ دُورْ
حرقَ الجميعَ بحُمقِهِ	وتشردتْ كلُّ الطيورْ!

١٩٩٥

فارس من زمن العشق

يا بدري الباسمْ
كلُّ العشاقِ لعينيكِ المظلومُ وأنتِ بهذا الحسنِ الظالمْ
لو كنا في الأزمانِ الوسطى
لتجمّعَ ضدَّكِ كلُّ رجالِ العالمْ
واتهموكِ بأنَّكِ ساحرةٌ
ولديهم في عينيكِ عليكِ دليلْ
وهنالكِ كنتُ سأرأسُ محكمةَ التفتيشِ أدينُكِ بالتضليلْ
فأنا المحمومُ الهاذي
منذُ ارتجفَتْ شفتاكِ بتمتمةٍ غامضةٍ ذاتَ سَهَرْ
وافترَّ الثغرُ الدامي عن لؤلئه حينَ سَمَرْ
واختطفَ البدرُ الكامنُ في أهدابِكِ عقلي.. يا لَقمرْ
وأكيدٌ أني كنتُ سأحكمُ بالأشواقِ على خفقاتِكِ ألفَ أمَدْ
وبتقديمِكِ قُربانا للنارِ الجامحةِ بقلبي قَيْدَ مَسَدْ
فأراكِ تموتينَ بعشقي
وبشوقٍ أدفنُكِ بصدري دونَ مَرَدّْ!
لكنّا في أزمانٍ أخرى
فيها يُهدي للساحرةِ العاشقُ دَبدوبا أو وَردةْ!
لتقولَ عليها تَعويذتَها في ليلاتِ الشوقِ.. الوغدةْ!
لا يَدري المسكينُ لأيِّ مصيرٍ مجهولٍ يتردَّى ببراءتِهِ
يُهديها العاشقُ دببوبًا؟
مخدوعٌ يا لسذاجتِهِ!

أينَ رجالٌ كانوا اعتادوا ذبحَ القطِّ الأسودِ مهما أغواهم هذا السحرْ؟

يُبقونَ الساحرةَ حبيسةَ ليلِ العشقِ لمطلعِ فجرْ

يَنتزعُ الواحدُ منهم قلبَ الساحرةِ الشريرِ ليَغمسَهُ بالأشواقِ وبعضِ العطرْ

يا فاتنتي: أنا جِئتُكِ من ذاكِ العصرْ

كي أُخضعَكِ بحدِّ السيفِ وكأسِ الخمرْ

فانتظري منّي حينَ يَجيءُ الأمرْ

ما أحدٌ سيريحُ الغضبَ الكامنَ في أعماقِكِ غيري

لا شيءَ يُجابِه سحركِ إلا سحري

ما دربُكِ للحريةِ إلا أسري

طولَ العمرْ

٢٠١٧/٩/٢٣

الحسنـــاء

(ظائية ابن غانم)

يـــا إلهـــي القلـــبُ قـــاظْ ... مـــن بريـــقٍ فـــي اللِّحـــاظْ
والرمـــــوشُ الســـــاجياتُ مُرسِـــــلاتٌ بالشُـــــوَاظْ
خَـــدُّها بُســـتانٌ كَـــرْمٍ ناضـــجٍ، والزهـــرَ غـــاظْ
ثغرُهـــا لَـــثْمٌ شَـــهِيٌّ، آهِ يـــا حـــظَّ اللُمـــاظْ!
صـــوتُها عَـــذْبٌ سِـــواهُ كـــلُّ شَـــدوٍ كالفظَـــاظْ!
بَسْـــمُها الفَتّـــاكُ يُـــردي والضـــحايا فـــي اكتظـــاظْ!
حُســـنُها الفَتّـــانُ يَســـبي والـــذهولُ فـــي الجحـــاظْ
رُمْـــتُ يومـــا قطـــفَ زهـــرٍ فارتـــدعتُ باتعـــاظْ
يحـــرسُ الحســـنَ حيـــاءٌ مثـــلُ أجنـــادٍ غـــلاظْ
بُحتُ شِـــعرا بافتتـــاني.. أيـــنَ مِـــن شِـــعري عُكـــاظْ؟!
قلـــتُ: مَهْـــلا، إن أردتِ هجْـــرَ مَـــنْ يَهـــواكِ فـــاظْ
قـــد جُننـــتُ مِـــنْ هـــواكِ، كيـــفَ بالعقـــلِ احتفـــاظْ؟
والمُنـــى والـــدمعُ والأشـــواقُ فـــي ليلـــي يِقـــاظْ
والنُّهَـــى والقلـــبُ صـــارا كـــلَّ يـــومٍ فـــي مِظـــاظْ
لـــم تُجِـــبْ آهـــاتِ لَهْـــفي بابتســـامٍ أو لُفـــاظْ
نـــاح يأســـي فـــي انكســـارٍ: مـــا لنـــا فيهـــا حِظـــاظْ
قلـــتُ يـــا أشـــواقِ صـــبرا، ســـوفَ نبقـــى فـــي تَـــلاظّ
نطلـــبُ الحســـناءَ وَصْـــلا، طـــالَ مـــا طـــالَ الكِظـــاظْ

٢٠١١/٤/٢٩

* قاظ: اشتد حره، ومنه القيظ.

* اللِّحاظُ: طرف العين.

* الشُّوَاظُ: لَهَبٌ لا دُخانَ فيه، أو حرّ النارِ والشمسِ.. وفي سورة الـرحمن: (يُرْسَـلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ)

* اللُّماظُ: ما يُتلمّظُ به (أي يتم تحريكه في الفم تلذذا) وهو الطعام.

* الجِحاظ: مَحجِر العينِ، أو ما جحظ وخرج منها.

* الفِظاظ: الفظاظة والخشونة وسوء القول.

* فاظَ الرجل أو فاظت نَفْسه: مات.

* يِقاظٌ: جمع يقظان.. أما يِقظٌ فجمعها أيقاظٌ.

* المِظاظُ: الخصومة والملاحاة.

* اللُّفاظُ: ما يلفظ، وهو اللفظ.

* الحِظاظُ والحُظوظُ، كلتاهما جمع كلمة الحظ.

* التَلاظُّ: التلازم والمطاردة.. وألظّ: لازم وداوم وألحّ.

* الاكتظاظُ: الامتلاء والتخمة.. واكتظ بهم المكان أي ضاق بهم.

* الكِظاظُ: الشدّة والتَّعب والضيق، أو طولُ المُلازمةِ على الشدّة.

إنّي بشر

(صرخة على لسان جندي... إنسان)

يا سيدي إني بَشَرْ
لا من لَظَى، لا من حجرْ
عمري سَما في زهرةٍ
أو طائر ناجَى الشجرْ
يا سيّدي ما لي إذنْ
متلوّذًا بمسدّسٍ
مِن رُفقةٍ عِشنا هنا
نحسو معًا كأسَ الزمنْ
ها أحمدٌ..
كنّا هنا، نلهو صغارًا بالكرةْ
يبكي إذا ما قد جُرِحتُ، وفي المفارحِ كَرْكَرَةْ
في ثَغْرِهِ، ما زالَ طعمٌ مِن رَغيفي ذاكرةْ
ما زالَ دِفْءُ الكفِّ في كفّي رنينَ مُصافحةْ
في الأُذْنِ ثَرثرةُ الليالي، ذِكرياتُ البارحةْ
ما زلتُ خارجَ مسجدٍ رَيْـثًا لِيُـنهِيَ فاتحةْ
نَرنو لأبراجِ الكنائسِ والمآذنُ صادحةْ
يا سيّدي هذا هو
ذُلاًّ أمامَكَ جاثما
في قيدِنا يَعوِي دَما
ونَراهُ وغدًا آثما

قلبي تَمزَّقَ

مثلَ هذي الخِرقةِ الخَرقاءِ

فَوقَ لَبانِهِ المَصبوغِ سَوطَ عذابِنا

دَمعي يَسيلُ

كمثلِ نَهْــرٍ

مِن لهيبِ الآهِ تَلعنُ جَورَنا

ويلي أنا

يا سيدي

باللهِ كيفَ تَمدُّ كفَّكَ بالسياطِ لأجلدَهْ؟

باللهِ كيفَ تَزجُّ سيفَكَ لي فأبترُ ساعِدَهْ؟

باللهِ كيفَ يموتُ جوعًا في الليالي الباردةْ؟

يا سيدي ما ذنبُهُ؟

ذي أختُهُ عذريةُ الأوصافِ

تأمرُني لأهتِكَ عِرضَها

ذي أمُّه ولَطالما نادتْ عليّ بابْنِها

وتقولُ: فاخسفْ دارَها

وتقولُ: مَزّق طُهرَها

وتقولُ: وانسفْ رأسَها

وتقولُ: أوقدْهُم بنارٍ لا يَخفُّ أُوارُها

يا سيدي ما ذنبُهم؟

بل سيدي ذنبي أنا؟

لَوَدَدْتُ لو أبكي دمي وأنا أقبّلُ نعلَهمْ

لوددتُ لو عادَ الزمانُ وعدتُ فردًا بينَهمْ

ومزجتُ في صَفْوِ التوادِّ صليبَنا وهلالَهمْ
لكنَّهم يا سيدي بصقوا بوجهي أغلقوا أبوابهمْ
ورأيتُ نفسي وحشَ ذُعرٍ في عيونِ صِغارهمْ
وتَلطَّخَ اسمي بالحقارةِ والدناءةِ عندَهمْ
متأسّفٌ يا سيّدي
لا أنضوي كلبًا لكمْ
ولتفعلوا ما راقَكمْ
لكنْ أنا... إنّي بَشَرْ

١٩٩٦

ما زلت أحلم أن تعودي

مـــا زلتُ أحلُمُ أن تعودي يـــا درّةَ الـــعِقدِ الـــفريدِ
مـــا زالَ يأسرني التمني واشتطَّ شوقي في وريدي
والقلبُ أطرقَ في شجونٍ والنبضُ يرسفُ في القيودِ
والـــعقلُ أغضى في ذهولٍ مـــن لوعةِ الحزنِ العتيدِ

***

يـــا أجـــملَ الأزهارِ عطرا يـــا غـــايةَ الـــحُلمِ البعيدِ
جـــئنا بـــقلبٍ مـــستهيمٍ فـــقسوتِ بـــالبعدِ العنيدِ
رُمـــنا وصـــالَكِ فانتهينا لُـــذنا إلـــيكِ ولَم تَـــذودي
سُـــقنا إليكِ الشوقَ شعرا رُدنـــا إلـــيكِ فـــلم تَرودي
أوَ ليـــسَ يأري القلبَ نارا أنّـــي أردتُ ولـــم تريدي؟

***

يـــا أجملَ الأشياءِ سحرا يـــا ربـــةَ الـــعقلِ الرشيدِ
عـــودي إلـــيَّ وأسكريني مـــن لـــذةِ القربِ الشديدِ
قـــولي "أحـــبّكَ"، رددِيها زيـــدي فـــتونا واستزيدي
فـــإذا بكِ استشرى حياءٌ ألقي السلامَ ولا تـــزيدي
أو بـــسمةً تـــكفيكِ حتّى تـــستقدمي وطنَ الشريدِ
أو لـــمحةً باللحظِ تروي أو كِـــلْمةً عـــبرَ الـــبريدِ

***

يـــا أثـــمنَ الـــدراتِ نأيا فـــي حِصنِ عفّتكِ المَشيدِ
طـــاحت مـــخايلُ كبريائي في عصفةِ الشوقِ المَريدِ
وعـــجزتُ أكتمُ فوق هذا وســـقمتُ من عجزِ القعيدِ
لا لـــم أخُـــنْ ذكراكِ يوما وظـــللت أحلمُ أن تعودي

***

يـــا مـــتعةَ العمرِ السعيدِ مـــا زلتُ أطمعُ في المزيدِ
مـــا زلتُ أرجو أن تعودي

٢٠٠٨/٣/٣

أهـــــواكِ

عبثا تُراودُني النساءُ سواكِ ... أبغيكِ أنــتِ غــوايتي ومَلاكــي
فالبدرُ من عينيكِ يعكسُ نورَه، والوردُ في ظَمــأٍ لعــذْبِ نَــداكِ
يا من سَبيتِ خيالَ شِعري إننـــي أشــتاقُ كــالحُلمِ الجميــلِ أراكِ
لا تتركي قلبي لِلَيلةِ عاشقٍ أفنـــى بحــورَ الــدمعِ فــي ذِكــراكِ
عودي فإني آبدٌ في صَبوتي والنبضُ لا يشــدو ســوى "أهــواكِ"
إن كنتِ هاجِرتي لأَنسَى فاعلمي: أنأْ لستُ من صخرٍ لكي أنساكِ
أو كنتِ ناسيتي فإني ها هنا، كيفَ انتــأتْ عــن إلْفِهــا عينــاكِ؟
أو كنتِ جارحتي لفرطِ تَدلُّــلٍ فالظلمُ مــن طبــعِ الــوَرَى إلاكِ
يا مَن مَلكْتِ شِغافَ قلبي أقبلي مثلَ الربيــعِ وعطّــري نَجــواكِ
ولَــتَغْــفُ كفُّكِ في يَدَي، ولَــتَسكني في دِفءِ حِضني إنّه مَأواكِ

٢٠١١/٤/٥

عشرينَ عامًا لا نُميّزُ ظلَّنا

أنا كلُّهمْ، فالآنَ أنتِ تَخيّري	لا تَسألي شِعري فذَلِكِ مَظهري
أنا أعمقُ الهُوّاتِ في ذاكِ المحيطِ، لكي تُحيطي بي فغُوصي وانظري!	
كُوني مُخاطِرةً تَجوسُ بِخاطري	في سرِّ أصدافي اللآلئُ، فاظفَري
تُوهي ببحرِ مَحبّــتي جنّــيّةً	واغــفِي على إسفنجَ شوقي وَائمُري
أنا سرٌّ وجْدِكِ إن كتَمتِ دُموعَهُ	أفضِي إليَّ، بِراحَتَيَّ تَعطَّري
هُوَ نُصفُ عامٍ ظَلَّ يَفصلُ طبعَنا	منذُ التقى يوليو ببردِ يناير!
إنّي وُلِدتُ لِحُسنِ وجهِكِ عاشقًا	واخترتِ أنْ تَحيَيْ بقلبٍ حائرِ
كالتائهَيْنِ قد التقينا مرةً	وعواصفٌ تَمحو سبيلَ العابرِ
فعَرَفتُ أنّكَ.. ما انتظرتُ دقيقةً	فتَخيّريني الآنَ لا تَتأخّري
فالعارُ إنْ تُهنا بداخلِنا ولَمْ	نَعرِفْ بأنّا في مسارٍ دائري
عشرينَ عامًا لا نُميِّزُ ظلَّنا	أسرَى الظلامِ أو الضياءِ المُبهِرِ
يا نقطةَ الأحلامِ قلبُكِ مَركَزي	في مُقلتَيكِ الكَونُ مهما تَصغُرِي
لا ضيرَ إن ذُبنا معا في لحظةٍ	تَحقيقُ ذاتِكِ ليسَ أن تَتبعثري
ما حجمُنا في الكونِ؟.. ما الزمنُ الذي	نَحياهُ؟.. ما تأثيرُنا؟.. فتَفَكَّري
لا شيءَ إنْ لَمْ تتّحِدْ أقدارُنا	ما لا نهايةَ تَسكُنينَ مشاعري
أُضحي أناكِ وهذهِ الدنيا أنا	تُضحينَ عِندي مُنتهايَ وآخِري

أنا قادمٌ أحتلُّ قلبَكِ بالهوَى	فاستسلمي والآنَ منكِ تَحرّري
وتَدلّلي زهرًا يَضُوعُ بأضلُعي	عِطرَ الحنانِ، على رُبايَ تَناثري
أنا مَنْ أنا؟.. أنا أنتِ منذُ سكنْتِــني	كُوني أنا، كَوْني بِكفّكِ فائسِري
وتَمتَّعي منّي بدنيا عاشقٍ	إنْ تَعرفي مَنْ أنتِ.. أنتِ فقرّري!

٢٠١٦/٣/١٧

ريم بواحة صمتها

كالزهرِ وجهُها الصبوحْ
ريمٌ ــ بواحةِ صمتِها ــ
أبياتُ شعرٍ لا تَبوحْ
وقلبُها اصطفَى سلامَهْ
كلُّ الإجاباتِ ابتسامةْ
أشرودُ عقلٍ حائرٍ أم أنه سُمُوٌّ رُوحْ؟
أم تلكَ منتهى البلاغةْ؟
كلماتُها العشرُ التي دُرَرٌ مصاغةْ
في عُرفِها يُغنينَها عن صوتِنا المبحوحْ؟
يا زهرةً بعطرِها تفوحْ
متى بسرِّها تبوحْ؟

٢٠١٧/٨/٦

القصيدة لريم ابنة أخي محسن، تجاوزت عامها الثالث بشهرين عند كتابة هذه القصيدة، لكنها حتى الآن لا تنطق إلا بضع كلمات بين الحين والحين، وكلما حملتُها ووجهت إليها سؤالا لأستحثها على الكلام، نظرت لي وابتسمت ابتسامتها الجميلة التي ترغمني على الصمت!.. تأكدنا مرارا أن سمعها سليم والحمد لله، وأنها تفهم ما نقول وتستجيب له، لكن ما زال عزوفها عن الكلام سرا غامضا.. أدعو الله أن يحل عقدة لسانها ويكتب لها الخير في كل أمر.

بأمــري

اخضعي
هذا التكبرَّ لي ضَعِي
جيئي إليَّ بموضِعي
أفني الزمانَ وأنتِ داخلَ أضلُعي

واسمعي
نبضي بكى: كوني معي
هذا الندى من أدمعي
بوحُ الحبيبِ متى سيُطربُ مِسمَعي؟

٢٠١٢

أنا وحبيبتي والشعر

مُراهِقةُ الهَوَى تَهفو لوَصلِي	وسيّدةُ الحِسانِ تقولُ: لا لا
وما لي في غرامي غيرُ قلبٍ	فَعِشقُ جميلةٍ أخرى استحالا
فَمَن تَرضَى هَوايَ بغيرِ قلبٍ	وتَملِكَ دُونَه كُلّي حلالا؟
وأمنحَها من الأشعارِ نَزْرًا	خَلاها البدرُ فَلْتَرضَ الهلالا
فساكنةُ الأعالي في شعوري	لها الإبداعُ في شِعري تَعالَى
تَعيشُ حبيبتي وهمًا ببالي	وزادَ الوهمُ فِتنتَها اشتعالا
ولو كانت على مِنوالِ شِعري	لَطابتْ بينَ أحضاني مَنالا
صَنَعتُ حبيبتي حلمًا جميلا	فجاوزْتُ الحقيقةَ والخيالا
وما هيَ في الحقيقةِ غيرُ أنثى	إذا تَهوَى اشتَهَتْ جاهًا ومالا
وما لا يُدرِكُ المَفتُونُ عشقًا	بأن القلبَ عن تَقواهُ مالا
وما للعقلِ لا يُسديهِ نُصحًا	إذا بالحمقِ يَختالُ اختيالا؟!
أَأَهوَى الشِّعرَ أم أَشتاقُ أنثى	أم الأنثى غدَت شِعرًا تَلالا
ولو تَلَّتْ على نَصلٍ فؤادي	أَعشقُ ذاكَ أم كانَ احتلالا؟
أأسقَمَني الهَوَى من دونِ بُرْءٍ	جُنِنْتُ بها فأَهْدتْني الضَّلالا؟
أم السرُّ الذي أَبغيهِ فيها	بعينيها بَدَا ثم استحالا؟
ظَلَلْتُ أحبُّها عُمرًا جميلاً	وولَّى العمرُ فازدادتْ جمالا
ولو رقَّتْ لقلبِ الصَّبِّ يومًا	لأَسقاها الهَوَى عذبًا زُلالا
ولو قالتْ "أنا أهواكَ" كِذْبًا	لأَنتهِلَنَّ من فِيها انتهالا

أنا أَهوَى النساءَ بِدونِ شكٍّ	إذا بالحُسنِ يَغتَلنَ اغتيالا
ولكنّي فُتِنتُ بِعشقِ أنثى	تَطيبُ لِمُهجتي صَيدا حلالا
فطاشَ السهمُ عنها، راوغَتْني	ولستُ أريدُ إلاّها غزالا
أنا ليثٌ وقد حدّدتُ صيدي	ولستُ أَحيدُ مهما الكَرُّ طالا
لنفسي لا لِشَيءٍ كانَ فيها	لقد علَّمْتُ عينيها الكَمالا
كأنّي مِلْكُ أُنثَى مِن سَرابٍ	ولو جِئتُ السَّرابَ إذنْ لَزالا
أسيرُ بوحشتي حتى أغنّى	وبعضُ الوهمِ يُرقيكَ الجبالا
رأيتُ الناسَ من مَنآيَ حُزنا	وَوَقْعُ الدَّمعِ قد خَطَّ الرمالا
وتَحكي الريحُ لي أسرارَ دُنيا	تَمُرُّ خُطوبُها تُحصي الرجالا
ستَمضي كيفَ تَمضي، مَن شَراها	ومَن يَبتاعُ دنياهُ احتيالا
ومَن في وجدِهِ الإبداعُ يَسمو	ومَن يَبغي حبيبَته فنَالا
أنا بعثرتُ أحلامي طيورًا	إلى النجماتِ يَنشُدنُ ارتحالا
يَرَينَ جميلتي بَدرًا خجولا	شَدونَ بشعرِ عينيها ارتجالا
ولو سمِعَتْ ولو علِمَتْ، كَفَاها	وبعضُ الصمتِ قد فاقَ المَقالا
أنا وحبيبتي والشِّعرُ زُهدٌ	بآفاقِ الخيالِ سَرَى ابتهالا
فيا مَن تَطرقينَ على فؤادي	مَضَى، لو عادَ فانتظري اتصالا!

٢٠١٨/٢/١٠

طبائع

الخائفونَ يَملأونَ الشوارعْ
يَمْضونَ يَرْسُفونَ في الفَواجعْ
أنّاتهمْ زمنٌ
وأعْيُنهمْ مَدَى الأحْزانِ
في منْتهَى المواجعْ
الخائفونَ يَحْذرونَ ألْفَ رادعْ
سِـــيَّانِ عِندَهُمُو كلٌّ ممْسوخٍ ورائعْ
فالموتُ في الأحْلامِ
في الحلِّ،
في الترْحالِ
في الصمْتِ،
في الإرْنانِ
في الغَدِ الذي لمْ يأْتِ،
في ماضي الفظائعْ
الخائفونَ نورُ الصبْحِ ضائعْ

الآثمونَ يمْلأونَ الشوارعْ
ذَبَلَتْ بأعْيُنِهم مصابيحُ النقاءِ
وعشَّشتْ سُودُ العناكبْ
نظْراتُهم وحْـــلُ،
أياديهم رَدَى،

أمانيهم مصائبْ
أوطانُهم وَرَقٌ،
مبادئُهم هَوَى،
مدائنُهم خرائبْ
الآثمونَ نورُ الصبحِ ضائعْ

العارياتُ مالئاتُ الشوارعْ
يَتساقطُ الزمنُ الجميلُ
يَسوخُ في الخِزْيِ النخيلُ
ويُذبحُ الطُّهرُ النبيلُ
يَغوصُ في الحَلْوَى الذبابُ
وتَصْحَبُ الشاةَ الذئابُ
يَضيعُ في القِشْرِ اللُّبابُ
تَمَدَّدُ الأوهامُ في العقلِ الخواءِ
ويَنْسِلُ الأمواتُ من صُلبِ البلاءِ
ويَرضعُ الأبناءُ مِن ذُلِّ الإماءِ
فيَستَبدُّ الآثمونَ
ويَستكينُ الخائفونَ
وتَستمرُّ بنا الوقائعْ
فالقهرُ في جهلِ الطلائعْ

الخائفونَ يَملأونْ...
لكنَّهمْ لا يَملأونْ!

الخائفونَ يَنزفونَ كأنّهمْ لا يَنزفونْ!

الخائفونَ يَختفونْ

هم يَختفونَ حَيْطةً في ظلِّ حائطْ

ويَختفونَ تَحتَهُ إذا أتَى الزلالُ والبنيانُ ساقطْ

ويَختفونَ مِن تواريخِ الممالكِ حينَ تَسْــرُدُها المراجعْ

لا شيءَ يَبقَى مِن عذاباتِ المواجعْ

لا شيءَ يبقى غيرَ أنَّ الصبحَ راجعْ

بدأت عام ٢٠٠٢

وتمت يوم ٢٠١٥/١٢/١

خيانة مشروعة!

مـــن ذا يُصـــدِّقُ أنَّنـــي قـــدْ خُنْـــتُ حُـــبَّ حبيبتـــي؟
طـــالَ البعـــادُ نَســـيتُها، عَمِيَـــتْ بصـــائرُ مُهجتـــي
هامـــتُ مناجـــلُ غـــدرِها تَقـــتَصُّ مِنّـــي هـــامتي!
لـــم يَبْـــقَ مـــن إحساسِـــها غيـــرُ الـــدموعِ ولـــوعتي
غيـــرُ اللهيـــبِ بخـــافقي يَطغـــى يُحـــرِّق جنّتـــي
هـــي مَـــن أرادَ فِراقَنـــا والحـــبُّ كـــانَ إرادتـــي
هـــي مَـــن تَعمَّـــدَ قَتلَنـــا.. هـــي تَســـتحقُّ خيـــانتي!

١٩٩٥

طُوفانُ لَهفةْ

لا تَسأليني: هل يَجيءُ الحبُّ صُدفةْ؟	وَسَــلِي التي خَطَفَتْ فُؤادي دُونَ رأفةْ!
أنا مُذْ رأيتُكِ لَمْ أُفِقْ مِن دهشتي	هذا الذي يَجتاحُني طُوفانُ لَهفةْ
مِن ألفِ عامٍ كُنتِ غايةَ رحلتي	حتّى استكنْتِ بحِضنِ قلبي دِفءَ أُلفةْ
عيناكِ.. إنّي لا أصدّقُ ما أرى!	حُسنٌ بديعٌ لم أَجِدْ في الشِّعرِ وَصْفَهْ
يَختالُ هذا الخالُ فوقَ الخدِّ، والـــ	ـــمُــشتاقُ إنّ ببسمةِ العينينِ ضَعفَهْ!
يرنو إليكِ بتَوقِ أَلفَيْ عاشقٍ	وتَورُّدُ الأزهارِ في خدّيكِ عِفّةْ
لا تَفزعي، لا تَهربي بالوَردِ منِّي، لم أُردْ بالشوقِ حينَ دَنوتُ قطفَهْ	

هل كنتِ أحلى ما رأتْهُ قصائدي	أم ذا سرابٌ قد أضعتُ العمرَ خلفَهْ؟
أمْ أنَّ هذا العشقَ جِنٌّ مَسَّني	طالَ البعادُ وما استطاعَ الحزنُ صَرفَهْ!
ما زلتُ حينَ أراكِ أنسَى مَن أنا	والقلبُ مِن أشواقِهِ تَعروهُ رَجفةْ
والثغرُ يَهذي باسْمِ مَن أدمنتُها	فلتُسعفيني لم أَجِدْ في الطِّبِّ وَصفةْ!
أَفنَى الغيابُ شبابَ صَبٍّ، ما أتَى	لكِ حاملا زهرَ الربيعِ رَدَدْتِ كفَّهْ!
ما قُلتِها.. عذّبْــتِني مِن دُونِها	ظَمَــأً قُتِلتُ ولَمْ أَذُقْ يا ثَغرُ رشفةْ!
هذا دلالٌ ممتعٌ، أم قسوةٌ	أم قد أَخذْتِ المَكرَ بالعشاقِ حِرفةْ؟!
يا زهرتي: قولي "أحبّكَ" همسةً	في القلبِ مُرٌّ أكملي بالحُلوِ نِصفَهْ
ما قُلتِها.. للآنِ قَطْ ما قُلتِها؟!	لا تَكتميها، أمّني الحيرانَ خَوفَهْ
لا تُسمعيها غيرَ قلبي يا أنا	مَن يَملكِ الدرَّ الثمينَ احتاطَ خَطفَهْ

إنّي أغارُ عليكِ، أنتِ يمامتي	يُرضيكِ أسْرِي لو عذرتِ القلبَ ضَعفَهْ
مِن بعدِ هذا العمرِ منذُ سكنتِــني	هل تَرجُمينَ الآنَ مَن يَهواكِ زيفَهْ؟
لا تُنكري هذا الذي مِن نَظرةٍ	في بحرِ عينكِ أغرقَ الطُّوفانُ طَوفَهْ
أناْ ذا أنا.. مجنونُ عشقِكِ ما وَعَى	سلبَتْ جَناني مِن نَسيمِ الحُسنِ عَصفةْ
فبأيِّ ذنبٍ تَعتبينَ على الفَتَى؟	قد باحَ رغمَ الصمتِ منذُ سكنتِ حَرفَهْ
أناْ إن صَمَتُّ فلستُ إلا عاشقًا	ناداكِ بِاسْمكِ نبضُ قلبي دونَ وقفةْ
مُذْ كُنتِ أنتِ غَرورةً بجمالِها	وأنا غريرٌ قلتُها مِن دُونِ كُلْــفَةْ
"إنّي أحبُّكِ"، والفؤادُ إليكِ غَنّى هلْ سَمِعْتِ الآنَ بالأشواقِ عَزفَهْ؟	
إن كنتِ تمتلكينَ قلبًا نابضًا	–لا صخرةً– فلتُظهري لي الآنَ عطفَهْ

٢٠١٤/٥/٤

ذنب هواك

ذنبٌ هواكِ وما حبّي بمعصيةٍ	إلاّ غوايةَ حسنٍ في مُحَــيَّاكِ
عشقي يَمُورُ وما للعشقِ من سببٍ	إلاّ تَسامِيَ رُوحي حينَ ألقاكِ
يا ظبيةً في المَدَى ظلّت تُراوغُني	ما آنَ أنْ تَسقطي في أسرِ مَولاكِ؟
سرُّ الغرامِ إذا نُخفيه مُنكَشِفٌ	شمسُ الغروبِ بدتْ في الشرقِ: خدّاكِ!
يَدري الوَرَي بالذي عيناكِ أفصَحَتا	والنبضُ في مهجتي قد صاحَ: أهواكِ
أبدو القَوِيَّ وفيكِ الضعفُ يأسرُني	سبحانَ مَن بالذي أوهاكِ.. قوّاكِ!
إني أريدُكِ، هذا الشوقُ أرّقَني	لا شيءَ فيَّ أَرَى إلاّ تَمنَّاكِ

٢٠١٧/٩/٢١

كتب مجانية للشاعر للتنزيل:

كتاب: "خرافة داروين، حينما تتحول الصدفة إلى علم":
http://mhmdhmdy.blogspot.com/2013/11/blog-post_29.html

ديوان انتهاك حدود اللحظة:
http://www.mediafire.com/file/c5ctl13srqcvniy/ViolationOfMomentLimits.pdf

ديوان دلال الورد:
http://www.mediafire.com/?n1qte7j9hdv1l98

ديوان فنجان وجع:
http://www.mediafire.com/download/gzivkgedtvx2e4j

ديوان امرأة تسكن في زحل:
http://www.mediafire.com/download/o0lu67bfatdpqm7

ديوان كون بطعم براءتي
http://mhmdhmdy.blogspot.com.eg/2017/01/blog-post_5.html

ديوان ليلى وأخواتها
http://www.mediafire.com/file/1h5c35n045q0xhh/Layla.pdf

رواية "حائرة في الحب:
http://www.mediafire.com/?hd1jy6ca4ay3m9w

رواية "حب في القطار (عمو)":
http://mhmdhmdy.blogspot.com.eg/2015/11/blog-post_39.html

المجموعة القصصية "نبضات من قلوب العاشقين":
http://www.mediafire.com/file/8587oaiphha1t1b/HeartBeats.pdf